جامعة المنصورة

كليـة الآداب

الخطاب الديني وأثره على الأمن الفكري عند الشباب

إعـداد

د / هدي محمود الطلحاوي

دكتوراة في علم الإجتماع

مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة

العدد الثانى و الستون – يناير ٢٠١٨

الخطاب الديني وأثره على الأمن الفكري عند الشباب

د / هدي محمود الطلحاوي

المقدمة :

المسلمون اليوم فى عصر تتماوج فيه الاتجاهات الفكرية وتتباين ويشهد الجيل الحالى وخصوصاً الشباب والناشئة ، صراعاً فكرياً، يأخذ مدى بعيداً فى توجيهه، بل أن هناك جهات شتى تنأى به عن الجادة التى هدى إليها ديننا القويم ، كذلك نجد الساحة الإسلامية اليوم يحتدم فيها النزاع ، وتشتد فيها المنافسة بين القنوات الإعلامية المتعددة (مقروءة ومسموعة، ومرئية) والتى تحمل الغثّ والسمين مما هو مبثوث داخل المجتمعات الإسلامية، أو ما تفدَّ إليها من مجتمعات شتى. وتأكيد لما ذهب إليه المختصون فى دراسة الغزو الفكرى، من أنَّ (الفكر والثقافة والأيديولوجيا)،هى محاور الصراع الذى تخطط له القوى العالمية الغازية، والتى تهدف إلى العمل الدائب على تحويل التوجه الفكرى والثقافى لدى الشباب المسلمين إلى وجهات التطرف والعلمانية والمادية ، والتى تسود الفكر العالمى، بعيداً عن معطيات الإسلام ومبادأة المتوازنة .

إن الأمن الفكرى يتعلق بالعقل، والعقل هو آلة الفكر، وأداة التأمّل والتفكرّ، الذى هو أساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات، وتحقيق الاستخلاف فى الأرض ، ولذلك كانت المحافظة على العقل ، وحمايته من المفسدات،مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، وسلامة العقل لا تتحقق إلا بالمحافظة عليه من المؤثرات الحسية والمعنوية.إن الأمن الفكرى غايته استقامة المعتقد، وسلامته من الانحراف ووسطية الإسلام .

لذلك فإن تأصيل العقيدة فى النفوس وتربية النشىء عليها من أسباب تحصينهم من الشرور والفساد ، وحماية أفكارهم من المذاهب الهدَّامة، والآراء الضالة والمناهج البعيدة عن الهدى من أهم ما تحرص عليه كل مؤسسات التربية والتنشئة للشباب من أجل أمن فكرى حقيقى لديهم، وذلك لأن الإخلال بالأمن الفكرى يؤدى إلى تفرق الأمة، وتتنافر قلوب أبنائها، ويجعل بأسهم بينهم شديد ، فتذهب ريح الأمة ، ويتشتت شملها ، وتختلف كلمتها .

وتُعد مرحلة الشباب المرحلة العمرية المناسبة التي يمكن اقتناع أفرادها بسهولة بأفكار المنادين والمشجعين لظاهرة الغلو في الدين، وخاصة عندما تكون العقيدة الصحيحة غير راسخة في قلوبهم ، ومن ثم وصول قادة الغلو في الدين إلي ما يطمحون إليه من تغييرهوية الشباب المسلم وتغيير اتجاهاتهم وجعلهم وسائط لتنفيذ مآربهم التي تتسم بالضلال والإفساد هذا بالإضافة إلي أن الشباب في المرحلة العمرية التي يعيشونها من الآمال

والطموحـات، وسـهولة التـأثير علـي أفكـارهم واتجاهاتهم ، لاسيما إذا كان ذلك التأثير أساسه منطلق عقائدي .

ولقد ازدادت خطورة هذه الأفكارعلي شبابنا فـي الوقت الحاضرحيث لجأت هذه الجماعات إلـي الأعمـال العدوانيـة ذات الطـابع الإرهـابي بمختلف صوره وأشكاله من قتل وخطف وتدمير وتفجير وحرق ، لنشر مبادئها الرخيصة ولإثبات وجودها علي الساحة السياسية للدولة .

وللمخاطر الكبيرة الناجمة عن تلك الأفكار الهدامـة والخطـط المـاكرة ، والإسـفاف بحـق ولاة الأمر وعلماء المسلمين ، كان لازمًا بيان أهمية الخطـاب الـديني الصـحيح فـي حياة شبابنا الـذي يأخـذ بيـد هـؤلاء الشـباب إلـي طريـق الحـق والصـواب ، بالوسائل الشرعية العقدية ، والتربية السـليمة، ووسـائل الإعـلام المناسـبة ، لبيـان المخـاطر والأفكارالهدامـة ، وحمايـة المجتمـع بمختلـف طوائفـه ومسـتوياته. وذلـك مـن أجـل الحفاظ علي عقول شبابنا وأفكارهم من أي شائبة قد تؤدي إلـي انحراف أي فرد من أفراد المجتمع ، وما يتبع ذلك من الإخلال بالنظام الاجتماعي وما يصاحب ذلك من اختلال الأمن والاستقرار بالمجتمع .

لذلك بات من الأهمية إيجاد أمن فكري ، قائم علـي أسس مسئولية مشتركة ، وليس حكرًا علي جهة بعينها ، بل مسئولية أجهزة متضامنة فـي الدولـة ، لهذا يعد الأمن الفكري من وجهة نظر الباحثة– ضرورة فردية وجماعية في الحياة الاجتماعيـة ، حتـي لا تتشـتت الاتجاهـات الاجتماعية إلي ما يضر ولا ينفع .

وعليـه فـإن الباحثـة تتنـاول هـذه الدراسـة الخطـاب الـديني ومـدي تـأثيره علـي الأمـن الفكـري عند الشباب .

إشكالية الدراسة :

تتنـاول هـذه الدراسـة الخطـاب الـديني ومـدي تأثيره علي الأمن الفكري عند الشباب وما يقوم به الإعـلام مـن تنميـة الثقافـة الدينيـة لـدي الشـباب الجـامعي ، ومـا يمكـن أن يحدثـه مـن تـأثير علـي معلومات وسلوكيات وقيم وأفكار الشباب ، وحيث أن للفـراغ الفكـري ، والتنـاقض بـين القـيم والواقـع والأمية الدينية ، وإعراض شريحة كبيرة من الشباب عن التمسك بالعقيدة الصحيحة وأتباع الهوي الأثر الكبير في تنامي الاتجاهات الفكرية الوافدة بآثارها المدمرة ، وضعف الأمن الفكري الذي يُعد منطلقًا للأمن والاستقرار للحياة الاجتماعية .

من هنا ظهرت مشكلة الدراسة حيث أنه من الضـروري دراسـة القضـايا والموضـوعات والأفكـار المختلفة الموجهة للشباب فهم الفئة الأكثر تـأثيرًا في المجتمع المصري ، حيث أنه من المفيد دراسة المضـامين الموجهة للشباب والتـي لها أكبر الأثر علي الأمن الفكري وخاصة الخطاب الديني ومدي تأثيره علي الشباب ، ومحاولة معرفة مدي تعرض الشـباب للبـرامج الدينيـة مـن خـلال الإعـلام ، والكشـف عـن دور هـذه البـرامج فـي تقـديم موضـوعات ورسائل وقيم تعمل علـي دعم السلام الاجتماعي والمساهمة في تقديم الصورة الوسيطية

والصحيحة عن الإسلام وتقديم القيم التي تساعد علي تقدم المجتمع .

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة الحالية من خلال تناولها للخطاب الديني ومدي تأثيره علي الأمن الفكري عند الشباب ، وأيضًا محاولة إلقاء الضوء علي وسائل الإعلام المرئية وأهميتها في تنمية الثقافة الدينية للشباب من خلال الخطاب الديني ، ومدي تأثير ذلك علي المجتمع كافة ، حيث أن أردت أن تدرس حالة مجتمع ما، من ماضيه أو حاضره ، علي نحو بليغ ومركز، عليك بدراسة أحوال الشباب فيه إعدادًا وفرصًا، وإذا أردت أن تستشرف مستقبل هذا المجتمع خلال العقود، فإن فهم أوضاع وأفكار وثقافة الشباب فرصة تزودك بالكثير من أبعاد هذا الاستشراف .

وبالنظر إلي أهمية الشباب في المجتمع المصري نجد أنه يمثل القوة الأكثر تأثيرًا ، خاصة الشباب الجامعي حيث يتأثر في هذه المرحلة بما يتعرض له من ضغوط تجعله قد يلجأ إلي بعض السلوكيات المنحرفة أو يكون عرضة للتأثر بجماعات ذات أهداف هدامة ، ومن هنا تظهر ضرورة الاهتمام بالاتجاهات الدينية وتأثيرها علي الأمن الفكري لدي الشباب الجامعي ، وضرورة الارتقاء بمستوي ثقافته ووعيه الديني، وكذلك الدور الاجتماعي للدين والذي يهدف إلي تشكيل القيم فالدين أكثر العناصر الثقافية رسوخًا والتي من أجله يمكن أن يتحول الشباب عن طابعه الهاديء إلي ثائر غاضب (ذكي محمود ، ١٩٩٩: ١٨٢) .

وكما تتأثر الثقافة بالدين ، فإن التفكير الديني يصبغ ثقافة المجتمع أيضًا ، لذا هناك ضرورة قصوي لتجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع الأوضاع الاجتماعية والسياسية المؤثرة علي الشباب.

ويمكن تحديد أهمية هذه الدراسة فيما يلي :

تكتسب هذه الدراسة أهميتها في ضوء العامل الزمني حيث يشهد الوقت الحالي تزايد الدعوة إلي خطاب ديني قادر علي التفاعل مع الشباب .

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة لرصد الدور الذي يقوم به الإعلام المرئي في تنمية الثقافة الدينية لدي الشباب في المجتمع المصري ، والمؤسسات الفاعلة في تنميتها ، والخطاب الديني ومحاور تجديده ، وأهمية الثقافة الدينية في المجتمع .

وإضافة لذلك فإن الباحثة تهدف من خلال هذه الدراسة إيضاح أهمية حماية الأفكار من المؤثرات التي قد تؤدي بها إلي الانحراف عن الصواب، سواء كان ذلك نتاج اتجاهات فكرية وافدة تتسم بالسلبية أو غلو في الدين أو انحراف عقدي باعتبار أن هذه الجوانب تمثل قيمة المخاطر التي تواجه المجتمع المصري في الوقت المعاصر.

وأيضاً إبراز أهمية تربية النشء علي التمسك بالأخلاق التي تعد أساس الضبط الاجتماعي عامة، وإتباع الأخلاق الإسلامية الكريمة كافة ،

للحماية من الضلالات وإتباع المؤثرات الفكرية المنحرفة.

كما تود الباحثة– إضافة لما سبق– تقديم رؤية سوسيولوجية تنهض علي تناول الظاهرة في محاولة لتقديم بعض الرؤى التفسيرية لقضية الخطاب الديني وأثره علي الأمن الفكري عند الشباب، وذلك من خلال تحليل الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المرئي في تنمية الثقافة الدينية عند الشباب.

إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة لدي القائمين بوضع سياسات البرامج الدينية بوسائل الإعلام ولاسيما التليفزيون في تطوير شكل ومضمون الثقافة الدينية وخاصة المقدمة للشباب من أجل أمن فكري حقيقي لشبابنا.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الراهنة في مجملها إلي التوصل إلي الهدف التالي :

دراسة الخطاب الديني وأثره علي الأمن الفكري عند الشباب ويندرج تحت هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية منها :

- مظاهر الثقافة الدينية لدي الشباب .
- التعرف علي أثر الخطاب الديني بوسائل الإعلام علي تشكيل الثقافة الدينية .
- محاولة التوصل إلي معرفة أثر الخطاب الديني علي الأمن الفكري عند الشباب الجامعي .
- إلقاء الضوء على أهم الموضوعات التى تطرحها القنوات الفضائية ومدى واقعيتها بالنسبة للشباب.

تساؤلات الدراسة :

ولتحقيق أهداف الدراسة وضع التساؤل التالي والذي تحاول الدراسة الحالية الإجابة عليه وهو:

- هل هناك علاقة بين الخطاب الديني والأمن الفكري عند الشباب ؟

ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية منها :

- ما هي مظاهر الثقافة الدينية عند الشباب .
- هل للخطاب الديني الذي تبثه وسائل الإعلام أثر في تشكيل الثقافة الدينية لدي الشباب ؟
- ما أثرالخطاب الديني علي الأمن الفكري عند الشباب ؟
- ما الملامح الأساسية للموضوعات التي تطرحها قنوات الإعلام المرئي لكي تساير الواقع الفعلي؟

مفاهيم الدراسة :

مفهوم الخطاب الديني*Religio Discourse*

للخطاب عمومًا أهميته في أنه بالإضافة إلي كونه وسيلة التواصل مع البشر، أفرادًا وجماعات ولمختلف الأغراض فإنه يعد العامل الخارجي الأهم في تشكيل البنية الذهنية أو التكوين العقلي للبشر كما يُعد أحد المؤثرات الأساسية علي النفس البشرية ، وبخصائصه العامة تلك ، كان الخطاب ومازال هو الوسيلة الأساسية وأحيانًا الوسيلة الوحيدة المتاحة لتوجيه الأفراد وتغيير المجتمعات ، وقد شرف الله الخطاب بأن اختاره ليكون وسيلته للتواصل مع البشر وأشارإلي أهميته وأثره ودوره بأن جعله كافيًا لإقامة حجته علي الناس أجمعين ،

ويصبح الخطاب ، وخاصة في عصرنا هذا ، أهم وسيلة للتنافس أو الصراع الدائرعلي عقول البشر .

إن مفهوم الخطاب بصفة عامة يشير إلي كل الأقوال المسموعة والمكتوبة ، والرموز والعبادات ، بل وأساليب السلوك باعتبار أن المجتمع ذاته يفهم علي أنه نص(*text*) يخضع لنفس أساليب تحليل الخطاب ، ومع أن المصطلح يشيرفي اللغة إلي التعبيرات اللفظية المكتوبة أو المرسلة في الكلام، كالخطب الدينية والنصوص الدينية، كما يشير إلي المناقشات وصورالتعبير اللغوي المختلفة حول موضوع معين،أو حول قضية معينة فإن استخدامه في العلم الاجتماعي امتد ليشمل أكثر من معناه اللغوي، فهو يستخدم في العلوم الاجتماعية بوصفه طريقة منظمة للتفكير، حيث تنتظم الأفكارالمختلفة والآراء المختلفة في أنماط مختلفة من الخطاب(أحمد زايد وآخرون،٢٠٠٦ : ٤٢٢)

والخطاب الإسلامي هو الرسالة التي نزلت من فوق سبع سماوات عن طريق الوحي ، لتنظيم علاقات البشر مع خالقهم وأنفسهم وغيرهم، وهذا الخطاب هو الذي يحدد المصلحة من المفسدة ، والصالح من الطالح ، والمستقيم من المعوج، والمؤمن من الكافر، والصواب من الخطأ، ويقرر السلم من الحرب، وهو الميزان الذي يفصل في ميزان الخلق إلي الجنة أو النار (أشرف أبو عطايا ، ٢٠٠٧ : ٦٨٧) .

ويشير إلي مفهوم الخطاب الديني إلي الأقوال والنصوص المكتوبة التي تصدر عن المؤسسات الدينية أو عن رجال الدين ، أو التي تصدر عن موقف أيديولوجي ذي صبغة دينية أو عقائدية ، والذي يعبر عن وجهة نظر محددة إزاء قضايا دينية أو دنيوية ، أو الذي يدافع عن عقيدة معينة ، ويعمل علي نشر هذه العقيدة (إبراهيم بيومي غانم ، ٢٠٠٦ :٤٢٢) .

إن تعبير الخطاب الديني من التغييرات الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية خاصة ، وأن بيانات التفاعل في واقعنا وخاصة واقع التفاعلات القيادية الدينية المؤسسية في مصر تمكن من تصنيف مفهوم الخطاب الديني إلي :

الخطاب الديني المغلق: وهو الخاص بتفسيرات النصوص والشعائر .

الخطاب الديني المفتوح:وله عدة مستويات ، فقد يكون في إطاره إبداء القيادة الرأي في أسئلة تتعلق بقضايا شخصية توجه إليها، أما التصنيف الثانى للخطاب الديني المفتوح فهو الخاص بالقضايا الملحة في واقع التفاعلات كما في حالة تفاعل القيادات الدينية مع القضايا التي تهم كافة التيارات المختلفة مثل قضية القدس، وبالإضافة إلي التصنيفات السابقة فإن هناك تصنيفات أخري للخطاب الديني في إطار التفاعلات العريضة لواقعنا الثقافي ومنها الخطاب الديني السياسي ، وهو دافعه سياسي أكثر من كونه دينيًا ، وهذا النوع هو الذي يوصف استخدام البعض للدين كغطاء لدوافع وأهداف سياسية في المقام الأول (تقرير الحالة الدينية ، ١٩٩٥ : ٣٣٤) .

وبرغم أن الإسلام بسيط في طابعه العقيدي ، بمعني أن في إمكان الإنسان العادي بإدراكه

البسيط الوصول إلي مقاصده ومعانيه ، وهو الأمر الذي يُشكل أحد أبعاد قوته ، فإن كان من المنطقي أن نجد أنماطًا عديدة للخطاب الديني ، فلقد تعددت بتعدد توجهات التأويل (علي ليلة ، ٢٠٠٢ : ١٢٧) .

وينظر البعض إلي مفهوم الخطاب الديني علي أنه معقد ، فهو من ناحية الشكل يشمل كل الأعمال المكتوب والشفهي ، المادي والرمزي ، ومن ناحية المضمون يبدو بناءًا معقدًا يحوي داخله العديد من الأفكار والقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية ..الخ

ومثل هذا البناء المركب والمعقد لا يمكنه أن يحال إلي معين واحد أو مرجعية واحدة ، إلا بالمعني الواسع ،الذي يتفاعل فيه الخاص مع العام ، وتتحاور فيه الذات الحضارية مع الإرث الإنساني المشترك(عمار حسن ، :٢٨٢٠٠٨) .

فيما سبق يتضح أن **المفهوم الإجرائي للخطاب يتمثل** في أن: " الخطاب

هوالوسيلة التي تؤدي إلي إيصال الأفكارإلي الآخرين عن طريق الكلام، وذلك عن طريق استخدام اللغة كأداة الخطاب " .

والخطاب الدينى يتحدد إجرائياً فى مجموعة النصوص المكتوبة والمسموعة التى تصدر عن مؤسسات دينية ،أوعن أفراد يمثلون هذه المؤسسات أو يتخذون موقفاً ذا صبغة دينية، وتظهرهذه النصوص فى شكل كتب أو خطب أو مقالات صحفية أو نشرات .

مفهوم التجديد :

إن التجديد في اللغة العربية من أصل الفعل "تجدد" أي صار جديدًا ، جدده أي صيره جديدًا وكذلك أجده واستجده ، وكذلك سُمي كل شيء لم تأت عليه الأيام جديدًا ، ومن خلال هذه المعاني اللغوية يمكن القول : إن التجديد في الأصل معناه اللغوي يبعث في الذهن تصورًا تجتمع فيه ثلاثة معانٍ متصلة :

- أن الشيء المجدد قد كان في أول الأمر موجودًا وقائمًا وللناس به عهد .
- أن هذا الشيء أتت عليه الأيام فأصابه البلي وصار قديم .
- أن ذلك الشيء قد أعيد إلي مثل الحالة التي كان عليها قبل أن يبلي ويخلق(محمد غنيم، ١٩٩٦: ٩) .

وتجديد الدين: هو في الحقيقة تجدد وإحياء وإصلاح علاقة المسلمين بالدين والتفاعل مع أصوله والاهتداء بهويته ، لتحقيق العمارة الحضارية وتجديد حال المسلمين ولا يعني إطلاقًا تبديلاً في الدين أو الشرع ذاته، إن فكرة التجديد في التصور الإسلامي فكرة قديمة منذ كان الإسلام وحتي الآن أي منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان، والتجديد في الإسلام مبني علي حديث للرسول (ﷺ) يقول فيه : (إن الله يبعث لهذه الأمة علي رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)، وقد نجد أن النبي نفسه قد استخدم مصطلح التجديد، والتجديد في الإسلام مرتبط ارتباطًا وثيقًا بآلية لهذا التجديد وهي الاجتهاد ، وقد فسر العلماء السابقون

حديث النبي (ﷺ) في التجديد بأنه إحياء السنة والقضاء علي البدعة أو نحو ذلك ، وهذا يعني إزالة ما تراكم علي الدين من عادات وتقاليد وأعراف مختلفة ليست من الدين في شيء ، فالمطلوب إزالة ذلك كله حتي تظهرصفحة الدين جلية واضحة ، والإسلام لم يكن يريد بالتجديد مجرد إزالة المفاهيم الخاطئة ، وإنما كان يريد فكرًا إبداعيًا خلاقًا ، فالقضية ليست مجرد إحياء السنة وإماتة البدعة فالتجديد في الإسلام أعم من ذلك وأشمل (محمود زقزوق،٢٠٠٤ : ٣-٥) .

ويعتبر مفهوم التجديد من أكثر المفاهيم التي تنازعتها التيارات الثقافية والفكرية المختلفة ، وقد انعكس هذا التنازع علي المفهوم ذاته من حيث معناه ودلالاته .

ومما سبق نجد أن **المقصود بتجديد الخطاب الديني** هو أن يتواكب مع روح العصر، ويصبح الخطاب في المجتمع الرائد الأساسي لجهود الإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، أي لابد من تنقية الأفكار التي لا تمت للدين بصلة، وأن يحدث توازن بين مكونات الخطاب ، وعدم التركيز علي العقائد فقط والعمل علي التركيز علي المعاملات أيضًا بجانب البعد عن التزمت .

مفهوم الدين *Religio* :

هذا المصطلح منشق من الكلمة اللاتينية *Refigures* وتشير إلي الإيمان بوجود قوة عليا مسيطرة .

أما الاسم *Religio* فهو يعني موضوع هذا الإيمان، وهدف النشاط المرتبط به .

والأديان هي أنساق للمعتقدات والممارسات، والتنظيمات تشكل الجانب الأخلاقي للسلوك ، والمعتقدات الدينية هي تفسيرات أو تأويلات للخبرة المباشرة بالرجوع إلي البناء المطلق للعالم ، وإلي القوة فوق الطبيعية التي تسيطر علي الكون وظواهره ، إن السلوك الديني هو سلوك مقدس وطقوس تفرض علي الشخص ممارسات مقننة تحدد علاقة الشخص بالقوة العليا(محمد غيث، ١٩٧٩: ٣٨٢) .

ومفهوم الدين في تشعباته ما هوإلا جملة من العقائد والتصورات عن الخالق والمخلوقات وكيفية صدورها عن الخالق، تكونت من خلال الإيمان الذي يأتي عادة عن طريق الوراثة، فالأبناء عادة علي دين الآباء يولدون علي الفطرة والآباء ينصرَّونهم أو يسلمونهم ، فالدين إذن يرتكز علي عقائد محددة تنتقل من السلف إلي الخلف، وتترسخ بالإيمان والتسليم، وتزداد رسوخًا بممارسة العبادات والعمل بموجب ما تأمر به العقائد ، والابتعادعما تحذر منه أوتحرَّمه ، فينعكس ذلك سلوكًا وتصرفات وهي ما يطلق عليها اسم الأخلاق، وهي التي تظهر جلية في الشأن الاجتماعي، وهذه الممارسة الأخلاقية تكون نوعًا من الممارسة العملية للدين، وتكون أحيانًا مختلفة عما يجب ممارسته حسب الدين الرسمي أو حسب ما تأمر به الشريعة(عاطف عطية ،١٩٩٢ : ٣٣)

تعريف الأمن :

تتباين اتجاهات المفكرين والباحثين في مجال الدراسات الأمنية في وضع تعريف شامل للأمن يحيط بجميع أبعاده وأنواعه، ولعل سبب ذلك

التباين هو نظرة كل مفكر وباحث منهم للأمن من زاوية اهتمامه .

ومع أن مفهوم الأمن من المفاهيم الشائعة التداول، فإن مفهومه لا يزال غامضًا وغير محدد، غيرأن المفهوم الاصطلاحي الشائع للأمن(مرتبط بمحاربة الجريمة وفق ما يحددها القانون الوضعي بعد وقبل حدوثها. ويرتبط بذلك تأمين المواطن وحمايته من الاعتداء علي شخصه وماله، وكذلك تأمين الوطن بحماية المؤسسات والمنشآت العامة) (عاطف عجوة ، ١٤٠١هـ : ٨٦).

ولقد تطورمفهوم الأمن مع تطور المجتمعات ، فلم يعد ذلك المفهوم كافيًا في عصر التقدم التقني والتطور والتعدد في مصادر المعلومات ، ولذلك ظهرت أبعاد جديدة متعددة لهذا المفهوم ، فهناك الأمن الغذائي والأمن المائي والأمن الصناعي والأمن الثقافي والأمن الصحي والأمن الفكري وغيرها مما يؤمن الاستقرار والنماء لكل بلد .

وعرف المفكرون والباحثون الأمن من زوايا وجهات نظرهم فقد عُرف علي أنه: ثمرة الجهود المبذولة والمشتركة من قبل الدولة وأفراد المجتمع خلال مجموعة الأنظمة والفعاليات في شتي مجالات الحياة للحفاظ علي حالة التوازن الاجتماعي في ذلك المجتمع(محمد بكذادة ، ١٩٩٩ : ١٩) .

ومن ناحية المفهوم القائم علي إشباع الدوافع العضويةوالنفسية **عُرف الأمن علي أنه :** (إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية وعلي قمتها دافع الأمن بمظهريه المادي والنفسي والمتمثلين في اطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدد مظاهر هذا الدافع المادي .

ومن الناحية السلوكية والتربوية يُعرف بأنه : مجموعة إجراءات تربوية ووقائية وعقابية تتخذها السلطة لتأمين الأمن واستتبابه داخليًا وخارجيًا انطلاقًا من المبادئ التي وضعها الإسلام لضمان الأمن الذي يعني الأمن على المصالح المعتبرة (علي الحجني ، د. ت : ٧٢) .

ومن نفس المنظور يُعرف الأمن بأنه: الشعور بالطمأنينة الذي يتحقق من خلال رعاية الفرد والجماعة ووقايتهما من الخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي من خلال ممارسة الدور الوقائي والقمعي والعلاجي الكفيل بتحقيق هذه المشاعر(عماد عبد الله ،٤١١هـ : ٣٢) .

ومن الناحية الوطنية يُعرف بأنه: الأمن الذي يتعلق بالحفاظ على السيادة الوطنية وعلى الوضع القانوني القائم للدولة في حدود الإطار الإقليمي لتلك الدولة .

وهذا التعريف جعل تحقيق الأمن مرتبطًا بتحقيق السيادة للدولة سياسيًا وهو ما أشارت إليه "موسوعة السياسة" في إطارتعريفها للأمن القومي حيث عرفته بأنه:تأمين سلامة الدولة ضد ضغوط خارجية وداخلية، قد تؤدي إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهياردا خلي. (عبد العزيز الشاعر، ١٤١٨هـ : ٥٣) .

وهناك من عرف الأمن من منظورأنه التنمية وإلى ذلك أشار روبرت مكنمارا

RobertMaknamara وزير الدفاع الأمريكي الأسبق في كتابه "جوهر الأمن" بقوله : الأمن يعني التنمية ، فالأمن ليس هو تراكم السلاح بالرغم من أن ذلك جزء منه والأمن ليس هو القوة العسكرية بالرغم من أنه قد يشتمل عليها، والأمن ليس هو النشاط العسكري التقليدي بالرغم من أنه قد يحتوي عليه إن الأمن هو التنمية ومن دون التنمية فلا محل للحديث عن الأمن (حيدر عبد الرحمن، ٢٠٠١ : ١٨) .

ومما سبق يتضح التباين في تعريف الأمن حسب المنظورالذي ينظر إليه كل باحث ، وبصفة عامة فإن مفهوم الأمن يدور حول إحساس الفرد بالاطمئنان .

وفيما أشار إليه "مكنمارا" حول أن الأمن هو التنمية ، فإن الباحثة ترى أن التنمية ما هي إلا نتاج توافر الأمن ولذلك لا يمكن أن توجد تنمية في بلد تمزقه الصراعات وغيرآمن ، والأمثلة على ذلك كثيرة وعلى سبيل المثال "الصومال" الذي يعاني من حرب أهلية أفقدته الأمن والاستقرار.

وعليه فإن الباحثة من الناحية الإجرائية تُعرف الأمن على أنه : حاجة أساسية تنبع من استشعار الفرد بالاطمئنان والأمان عند التعامل مع الأفراد في الحياة الاجتماعية بعلاقات مشبعة ومتزنة مع الناس وحيث يتم ذلك نتيجة الجهود المتواصلة من المسئولين في المجتمع لتأمين ورعاية وسلامة الأفراد ماديًا ومعنويًا ولتحقيق الاتزان الأمني على المستوى الفردي والجماعي واستقرار الحياة الاجتماعية .

تعريف الفكر :

ويرى" العلواني" أنه :اسم لعملية ترد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان

سواء أكان قلبًا أو روحًا أو ذهنًا بالنظروالتدبر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء (طه العلواني ، ١٤١٣هـ : ٢٧) .

ويرى " القوسي" أن الفكر هو مادة الثقافة وماهيتها أو هو أداؤها والشيء الذي تقوم به وتتكون والثقافة من ناحية أخرى هي: ثمرة للفكرة في المجال النظري وقد يطلق كل منهما على الآخر (مفرح القوسي ، ١٤١٨ هـ : ٢١) .

ويرى " الخولي" أن الفكر عامة هو: صيغة العقل الإنساني ومسرح نشاطه الذهني وعطاؤه الفكري فيما يعرض له من قضايا الوجود والحياة (جمعة الخولي ، ١٤٠٧هـ : ١١) .

ويرى "مجمع اللغة العربية " أنه : أسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق ، ويطلق الفكر بوجه عام على جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة (معجم اللغة العربية ١٣٩٩ هـ : ١٣٧) .

فيما يرى "سعيد" أن الفكر في واقعه الفسيولوجي :حركة نشاط عضوي تجري عملياته داخل العقل(صبحي سعيد ، ١٩٩١ :٣١) .

ويشير"عبد المنعم الحفني" إلى الدلالة الاصطلاحية للفكر كسلوك عقلي، أن الفكر هو نتاج التفكير *Thinking* الذي يمثل ضربًا تجريبيًا من الفعل ، ويتم بإنفاق جزء بسيط من الطاقة ويرتبط بعناصر مدركة في الزمان ، ولهذا فإن

التفكير يستبقى الإفراغ الحركي متأخرًا ويتحكم في الحركة ويُعد التفكير شيئا ضروريًا لاختيار الواقع ، ويرتبط بشدة العمليات الأولية والثانوية .

ومن حيث وظيفة التفكير فإنه يساعد الإنسان على فهم وإدراك أهميته وما يعنيه في العالم والعالم نفسه .

كما أن نمط التفكير يعتمد على المعطيات والوقائع الموضوعية والأفكار المعترف بها عالميًا.

وتتعدد أنماط التفكير فمنه التفكير المجرد والتفكيرالذاتي والتفكير الشعوري "الثانوي" والتفكير الراغب(عبد المنعم الحفني، ١٩٩٤: ٩٠٤) .

وترى الباحثة أن التفكير يُعد نشاطًا عقليًا يتباين فيه الأفراد يُميز قدرة الفرد على التدبر والإدراك والتبصر فيما يتصل بالواقع والحقيقة ويتميز ذلك عن الخيال مع التحكم في الرغبات التي لا تتعارض مع الضوابط الاجتماعية عندما يتم للفرد إشباع رغباته في تواصله مع الحياة الاجتماعية .

الأمن الفكري :

إن الأمن الفكرى يعنى" التصورات والقيم التى تكفل صيانة الفكر وحفظه من عوامل الشطط وبواعث الانحراف التى تميل به عن الجادة وتخرجه عن وظيفته الأساسية، التى تتمثل فى إثراء الحياة بالسلوك القويم والآثار النافعة ، وحفظ الضروريات، فيغدو عامل تخريب وتهديد لكل ضروريات المجتمع ومصالحة (جميل القرارعة ، ٢٠٠٥ : ١٤) .

ويرى بعض الباحثين أن الأمن الفكرى عبارة عن سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال فى فهمه للأمور الدينية والسياسية ، وتصوره للكون بما قد يؤول به إلى الغلوأوالإلحاد (سمير الوادعى، ١٩٩٧ :٥١) .

فمتى ما أطمأن المسلمون على خصائص ثقافتهم ومميزات فكرهم وأمنوا على ذلك من تلوثات الفكر الدخيل وعوامل الثقافة المستوردة ، فقد تحقق لهم الأمن الفكرى (عبدالله التركى ، ١٩٩٦: ٦٦) .

وهذا لا يعنى العزوف عن الفكر الغربى مثلاً، والانغلاق عن العالم وتطوره
بل لابد من مجاراة تطور العالم ، ولكن بما يتوافق مع الدين والقيم للحفاظ على الفكر ونشره بالصورة الإسلامية الصحيحة .

وترى الباحثة أن الأمن الفكرى إجرائياً يُقصد به :تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ ، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها ، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار فى الحياة الاجتماعية ، وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التى تقوم على الارتقاء بالوعى العام لأبناء المجتمع من جميع النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها ، والتى تعمل على تحقيقها أجهزة الدولة عبر مؤسساتها وأجهزتها المختلفة والتى تترابط فى خدمتها وتتواصل .

ومن ثم فهو يمثل محوراً رئيسياً من محاور الأمن العام للدولة والقائم على التدابيروالتنظيمات

التى تكفل النظام وضبط العلاقات بين أبناء المجتمع على نحو يتسم بالاستقرار من حيث الاتجاهات والتمسك بالعقيدة والالتزام بالضوابط الاجتماعية لخدمة الأهداف الاجتماعية المشتركة دون اضطراب أو تثبط .

تجديد الخطاب الديني وأثره على الأمن الفكري عند الشباب :

ولتجديد هو سنة الحياة وهذا ينطبق على الخطاب الديني والتوعية بالعقيدة والذي يقوم به الدعاة ويجب أن يكون لظروف كل عصر فلا يعقل مخاطبة الناس بما يقال في الماضي، فلا بد من التجديد في الخطاب الديني بما يتواكب مع تغيرات العصرالمعرفية والفكرية والتكنولوجية آمنة نصير، ٢٠٠٩ : ٨) .

وتجديد الخطاب الديني أصبح ضرورة حتمية تفرضها تطورات العصر التي تستلزم من المسلمين مواكبتها والتعايش معها والاستفادة منها في تحقيق نهضتهم المعاصرة لمواجهة التحديات الجسيمة غير المسبوقة التي تهدد كيانهم ومقدساتهم وهويتهم الإسلامية ، والتجديد لا يعني بأي حال المساس بثوابت العقيدة التي لا خلاف عليها والتي لا تقبل تغيرات أو تعديلات وإنما التجديد يكون في الفروع والمتغيرات التي تطرأ على الواقع الإسلامي وتحتاج إلى رؤية جديدة ومعاصرة في التعامل معها خاصة أن الإسلام أكثر الشرائع السماوية مرونة وقابلية للتجديد ، وطالب أن يواكب الخطاب الديني الأحداث ويعالجها من منطلق أن الشريعة الإسلامية التي لم تترك أي قضية في المجتمع إلا وتناولتها وبينت أحكامها وشرحت للمسلمين كيفية التعامل معها ، وأن يعتمد على الحقائق بعيدا عن الأوهام والخرافات التي تسيء للإسلام مبيناً أن ذلك التجديد ليس مستوردًا أو قضية موسمية أو مؤقتة بل قضية مستمرة ومتواصلة وتتجدد بتجدد الزمان والمكان ، وبما يتناسب مع أفكار الشباب ورؤيتهم للكثير من القضايا .

وحقيقة الأمر إن الخطاب الديني الإسلامي يواجه تحديات كثيرة وعديدة من الداخل والخارج، ففي الداخل أمور كثيرة تحتاج إلى رأي فقهي سليم ، كي يكون الناس على بينة من أمور دينهم ودنياهم، وتحديات الخارج تتمثل في الضغوط الخارجية المنادية بتغيير مناهج التعليم والتركيز على قضايا السلم وتعايش الشعوب والحضارات وهي أمور بحاجة إلى تصدي العلماء المفكرين لها من منطلق تحول مجتمعاتنا الإسلامية إلى مجتمعات ، منتجة ، متطورة ،مبتكرة ، تؤمن بقيمة الإنسان وتمتلك العلم والقدرة والقوة .

هذا بالإضافة إلى أن الخطاب الديني يحتل مكانة مهمة في سياق الخطابات الأخرى التي تمثل إطارا كليا لما له من مكانة مهمة في سياق الخطابات الأخرى التي تمثل إطارًا كليًا للمجتمع يضم في طياته الخطاب السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والخطاب الديني بهذا المعنى يشير إلى دائرة دلالية كلية ومتكاملة ،هي دائرة المعارف والمقاصد المرتبطة بالدين والقائمة على أساسياته والتي من خلالها يصوغ الإنسان اتجاهاته وتفسيراته وتأويلاته وأفكاره المرتبطة بالإيمان والعقيدة والكون والبشر والمجتمع وغيرها

من السياقات المفاهيمية التي تصب في دائرة المعارف الدينية وترتبط بها(محمود زقزوق ، ٢٠١٠: ٢٢).

وقد شاع استخدام اصطلاح الخطاب الديني في الآونة الأخيرة مرتبطًا بفكر التجديد انطلاقا من رؤية ترى أنه قد حان الوقت لإعادة النظر في المفاهيم والقضايا والموضوعات الدينية المطروحة على ساحة الفكر والسياسة والتعليم وغيرها ، وذلك من أجل استخلاص رؤية جديدة إلا أن هذا التجديد يتخذ معاني واتجاهات مختلفة ترتبط بالأُطرالمرجعية التي يستقي منها فكر التجديد ، ففي حين يرتبط فكر التجديد في المرجعيات الغربية بالانحياز لكل جديد أيًا كان مضمونه ومحتواه ونبذ القديم أيًا كانت صحته وهو ما يعني افتقاد تلك المرجعيات للمعايير الثابتة والأصول الراسخة التي يستقي منها فكر التجديد، نجد أن التجديد في المنظور الإسلامي يعبرعن نموذج معرفي يرتبط بالعودة إلى الأصول وإحيائها والتفاعل معها بما يؤدي إلى تقويم الانحراف وإحياء الأصول في مواجهة المستجدات (محمد الشريف، ٢٠٠٤:: ١٢) .

ومن أجل النهوض بالفكر الديني داخل المجتمع فإن المؤسسات الدينية المتمثلة في الأوقاف والجمعيات الدينية وغيرها من المؤسسات ومنها دور الأزهر في تطوير الفكر الديني بما يواكب العصر الحالي وبرؤية عصرية مستنيرة ، واستخدام المنهج العلمي في طرح العديد من القضايا التي تختلف عن العصور القديمة مع الحفاظ على مبدأ الشريعة الإسلامية وأهدافها السامية بجانب المصالح المقررة في الفقه والسنة والتأكيد على انعكاس الشكل والجوهر داخل المجتمع وإقرار مبدأ المساواة في الدين واستخدام دروس الماضي والتعلم منها في الحاضر(عبداللطيف الصباغ ، ٢٠٠٥ : ٢١) .

بالإضافة إلى كسر النمطية والتقليدية الشائعة في معظم الإذاعات بإيجاد برامج اجتماعية وجماهيرية داعية إلى العمل التخصصي والنوعي واستيعاب المتلقي مع مراعاة تنوع ثقافاتهم وتجنب السلبية والارتجالية والحماس والامتزاج بالآمال والآلام الجماهيرية .

كما يرى البعض أن الفكر الديني الماضي والحاضر والمستقبل هو فكر سلام ومحبة وتعاون وتكامل وأمان ، وليس من أهدافه ولا مبادئه الجريمة ولا الدعوة إليها إلا حين تفرض على أهله ويعتدي على مبادئه وأهدافه فالفكر الإسلامي ينهى عن العدوان كما قال تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة : الآية ١٩٠] ، وأن النهوض بالفكر الديني وعلاقته بالمشكلات المتعددة داخل المجتمع ،لا بد له من دور فعال لوسائل الإعلام في تعليم الشباب أصول الدين داخل المنازل عن طريق عرض البرامج الهادفة والأعمال الدرامية لجذب القاعدة العريضة من أبناء المجتمع التي تهدف إلى تنقية النفوس من الميل إلى العنف مع محاولة المزج بين الوسائل الجديدة والحقائق داخل المجتمع لخلق الضمير الديني لدى الشباب فثقافة الصورة لها تأثير كبير على الشباب على أن تراعى النظرة الشمولية لدى

الكثيرين من الدعاة ونشر ثقافة نبذ العنف وبناء أمة صالحة تعتمد على التسامح وفتح باب الأمل أمام المخطئين وتطالب أيضا المؤسسات التربوية باستخدام المناهج الحديثة في خلق جيل قادرعلى مواكبة العصرمع التمسك بالضمير الديني والقيم الدينية الموجودة في الدين والفهم الجيد للدين بعيدًا عن التطرف والعنف الذي يؤدي إلى تخلف الأمم (محمد عمارة ،٢٠٠٤ : ١٣-٢٨) .

والتربية تستمد مفهومها في أي مجتمع من العقيدة أو الفلسفة السائدة فيه ، سواء أكانت عقيدة دينية أو فلسفة مثالية أو مادية ويتأثر مفهوم التربية بعوامل عديدة منها الحضارة السائدة والأهداف السياسية والاجتماعية وفي إطار هذه العوامل يمكن الإشارة إلى أن التربية تلك العملية التي تهدف إلى إعداد الأفراد بطريقة معينة وتشكيلهم وفق تصور خاص ، بحيث يصبح قادرًا على التكيف الايجابي المثمر مع نفسه ومجتمعه ، وتتميز التربية بأنها عملية اجتماعية في أساسها ومفهومها وأغراضها ووظائفها فالمجتمع بكل مقوماته يمثل المجال الذي تتم فيه هذه العملية فتوجهات التربية في الماضي والحاضر باتجاه تنشئة الأفراد تنشئة اجتماعية سوية تساعده على تنمية شخصيته على نحو يمكنه من النمو والاتزان والتكامل مع ذاته والتكيف الإيجابي مع المجتمع وثقافته لذلك ينظر لعملية التربية على أنها من العمليات المهمة في المحافظة على المجتمع وتطويره ، فهي عملية اجتماعية ووظيفة أساسية يحافظ بها المجتمع على مقومات وجوده واستمراره ، لذلك أصبحت ضرورة ملحة للمجتمعات والأمم على اختلاف حضارتها ودرجة تمدنه والاعتماد على التربية في توجيه السلوك الاجتماعي وضبطه ليس بالأمر البسيط بل يتطلب تكاتف الكثير من الجهود أثناء الشروع في تحقيقه ، وبناءًا على ذلك يمكن إبراز دور التربية لظاهرة اجتماعية فدور التربية في تنمية الفرد والمجتمع أصبح اليوم من الحقائق المُسلَّم بها بين المربين الاجتماعيين والاقتصاديين والسياسيين (عبد العزيز شادي ، ٢٠٠٢ : ١٤٩) .

كما تتضح أهمية تجديد الخطاب الديني ، واعتبره كثير من العلماء حقيقة أصبحت ملحة في ظل المتغيرات التي يشهدها العالم حاليًا وتحدث عن إجراءات اتخذتها الحكومة المصرية لتطوير الخطاب الديني وتجديده بحيث يكون منفتحًا على العصر ويتجاوز الخطابات الدينية الركودية والمتزمتة .

ومما سبق يتضح لنا المساعي المختلفة لتجديد الخطاب الديني وتطويره ليتماشى مع متغيرات العصر .

ويبرز الدور الإعلامي في قضية تجديد الخطاب، وخاصة بالنسبة للشباب حيث تبدو أهمية مراجعة الخطاب الديني الإسلامي في الدعوة والإعلام، بشكل عام حتى يرتفع المسلمون بخاطبهم إلى مستوي التحديات التي تواجه هذا الخطاب وحتى يكونوا على مستوى عصرهم .

بعض ملامح التوجه الفكري للدعاة الجدد نحو قضايا الإصلاح الاجتماعي تتلخص فيما يلي :

- يقدم الخطاب الديني الجديد مفهوم التجديد كنزعة نحو إعمال العقل والمراجعة، يجب أن تتم في إطار الحرية الفكرية وحرية التعبيرإلا أنه لا يناقش التجديد في سياقه الفكري والاجتماعي والسياسي الشامل ، إذ يفصل بين الحاجة للتجديد الديني والضرورة الاجتماعية للإصلاح السياسي .
- يطرح الخطاب الديني الجديد مفهومي" الإصلاح" و"النهضة " بتبسيط مفرد،فضلاً عن عدم وضوح مقاصد وأهداف النهضة لدى الدعاة الجدد واعتمادهم على الرؤية التنموية التقليدية القائمة على أساس قياس التقدم بمعاييرالنموالاقتصادي، دون الاهتمام بإحداث تغير حقيقي في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السائدة،وهذا لا يتفق مع كثيرمن الثوابت الدينية التي تميز الرؤية الإسلامية .
- يتجاهل الخطاب الديني بعض القضايا المجتمعية المهمة والحيوية كتلك المرتبطة بالمواجهة الثقافية بين الغرب والإسلام، أو القضايا المتعلقة بالتبعية الاقتصادية والثقافية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية المعاصرة .
- يرتبط الخطاب الديني الجديد إلى حد كبير بالخطاب الغربي الذي يتجه نحو حذف بعض الثوابت الإسلامية حتى يصبح دعوة بلا دولة ، وعقيدة بلا شريعة وذلك بهدف تفريغ الخطاب الديني من مضمونه بدعوى التجديد ، مما له الأثر الكبير على الشباب .
- يتضمن الخطاب الديني الجديد إشارات تفيد التأكيد على فكرة علمنة الدين بفصل البعد الروحي عن البعد السياسي ، حيث يتجنب مناقشة الأبعاد السياسية في الإسلام متفقا بذلك إلى حد بعيد مع الرؤية الغربية للدين التي ترى في الدين عقبة أمام التقدم عندما يتم تسييسه أي يصبح مادة سياسية (صبحي مجاهد ، ٢٠٠٨ : ١٥) .

كما ذهب البعض إلى ضرورة تجديد الخطاب الديني باعتباره سنة كونية وليس أمرًا جديدًا مشيرًا إلى أن التجديد لا يعني هدم الثوابت أو المساس بأصول العقيدة فالتجديد إنما يكون لمواكبة العصر المتطور فيجب على الدعاة أن يهتموا في خطابهم الديني بالموضوعات الممزوجة بالمستجدات والتي تشغل أذهان الناس .

وقد تم وضع العديد من مقومات تجديد الخطاب الديني من قبل بعض علماء ورجال الدين الإسلامي لعل من أبرزها :

أولاً :لا بد أن يكون الخطاب الديني نابعًا من كتاب الله عز وجل .

ثانيًا: يجب أن يكون الخطاب الديني قائمًا ومستمدًا من السنة النبوية المطهرة .

ثالثًا: أن يكون الخطاب الديني مواكبا للأحداث وهذا هو الذي يعبر عنه بالتجديد فيقوم الدعاة بمخاطبة الناس وحل مشكلاتهم وذلك عن طريق مواكبة الدعاة للمتغيرات والأحداث التي يمر بها المجتمع بأن يجدد الداعية المسلم المعلومات والأفكار وأن ينوع أسلوبه في الموعظة وأن يعمل على إصلاح

الفرد لأن إصلاح الفرد فيه إصلاح للأسرة والمجتمع .

رابعًا : أن يكون الخطاب الديني قائمًا على الصدق بعيدًا عن الشبهات .

خامسًا : من مقومات الخطاب الديني الوسطية والاعتدال والتواضع حتى يكون له أثره في النفوس وخاصة عند الشباب .

كما أكد المسئولين أن التجديد أمر ضروري في كل شيء وتجديد الخطاب الديني بات أمرًا ضروريًا لأن تجديد فهم المسلمين للدين في ظل ظروف هذا العصر أمر ضروري .

أن صحوة الأمة الإسلامية واستنهاض همم شعوبها تظل رهنًا بالنجاح في تجديد الفكر الإسلامي ليواكب معطيات العصر، محذرًا من أن جمود الخطاب الديني يقود إلى التطرف الذي هو بداية الطريق إلى الإرهاب، إن هذا الأمر مسئولية مشتركة للأزهر الشريف ووزارة الأوقاف وأمانة كبرى للدعاة والعلماء الأجلاء ومؤسسات الصحافة والإعلام والمفكرين والمثقفين وكل من يمكنهم الإسهام في تجديد الفكرالإسلامي بعقول منفتحة وفكرمستنير، وأضاف أن تجديد الفكر الإسلامي شرط ضروري ولازم للتعامل مع موضوعي "مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام " ومشكلات العالم الإسلامي في عصر العولمة

كما أن أمن مجتمعاتنا يحققه الفكر المتجدد كما تظل قدرتها على مواجهة تحديات العصر رهنًا بفهم معطياته ومواكبة حركته (أخبارمصر، ٢٠٠٧/٤) .

كما توجه الدعوة إلى إعادة النظر في خطاب التعليم الديني على اعتبار أن هذا الخطاب مواجه بأزمة هيكلية تتطلب إصلاحًا شاملاً يتناول استراتيجيات السياسة التعليمية في مجال تدريس التربية الدينية والمناهج التي تعتمدها والقيم والأفكار التي تتبناها وعلى هذا الأساس يقصد بخطاب التعليم الديني كل ما يخص الفكر التربوي من أفكار تتصل بشكل أو بآخر بالتعاليم والأسس والمبادئ والقيم ومناهج السلوك من تعاليم الدين ، والتي توجد بشكل مباشر في مقررات التربية الدينية وبشكل غير مباشر في مقررات دراسية أخرى كاللغة العربية والقيم والأخلاق والمواد الاجتماعية ويعود الاهتمام بتجديد خطاب التعليم الديني إلى فترات تاريخية سابقة ، إلا إن هذه الدعوة اكتسبت أهمية خاصة في الآونة الأخيرة مع بروز الحاجة إلى مواجهة الضغوط الخارجية التي ربطت بين برامج التعليم المستقاة من جذور إسلامية ، وانتشار فكر التطرف والإرهاب ، وتكتسب مادة التربية الإسلامية أهميتها في سياق المنظومة التعليمية في مصر من كونها المعبر عن أيديولوجية الدولة وتوجهاتها الفكرية الدينية ، ووسيلتها لتعليم النشء عقيدة الإسلام وتعاليمه وقيمه ومبادئه (إبراهيم غانم ، ٢٠٠٦ : ٦٣٥) .

دور وسائل الإعلام في تشكيل ثقافة الشباب :

تتعدد تعريفات الثقافة وتتباين وجهات النظر في شأنها فالثقافة مشكلة أساسية في حياتنا ولا تعد الثقافة ناتجًا أوتوماتيكيًا عن الأوضاع الاقتصادية فهي مرتبطة بها وليست ناجمة عنها والبنية الثقافية كأيديولوجية لها استقلاليتها كما أن للعامل

الاقتصـادي والاجتمـاعي اسـتقلالهما والعوامـل الـثلاث علـى تـرابط بعضـهما بـبعض متداخلـة ومتأثرة بعضـها ببعض وقد ظهرت الثقافة كفكرة ومصطلح في الأنثروبولوجيا على يد– تايلور– فالثقافة عنده هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن الأخـلاق والقـانون والمعرفـة والعقيـدة وكـل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع والثقافة تشير إلى النتاج المتراكم للإبداع والخلق الإنساني وبالتالي تقوم الثقافة بعملية الارتقاء نحو الكمال الإنساني وتتم بتمثل أفضـل الأفكـار التـى عرفهـا العـالم وبتطـوير الخصائص الإنسانية المميزة .

وتنتقل الثقافة من جيل إلى آخر من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ومؤسسة العمل ،هذا فضلا عن وسائل الإعلام ومن ثم تعتبرالثقافة هي جسر الخلاص الوحيد من هزيمة حضارية مؤكدة .

وتُعـد وسـائل الإعـلام مـن أبرزمؤسسـات التنشئة الاجتماعية التـي تمارس دورًا هامًا فـي تشكيل الثقافة ،لاسيما بعد التطورات الهائلة في تكنولوجيـا الاتصـال ووسـائل الإعـلام ونقـل المعلومات ويتعاظم تأثيرها على الشباب خاصة في ضوء التعرض المتزايد لتلك الشريحة لوسائل الإعلام وخاصة التليفزيون والتي تحمل لهم قيما وآراء وأفكار تشكل وعي وثقافة الشباب وتزداد فاعليـة هـذا الـدورفي ظـل تآكـل دورالأسـرة والمؤسسات التعليمية كمصادرمن مصادرالتنشئة الاجتماعيـــــة وثقافـــــة الشـــــباب (نبيل علي،٢٠١٠ : ١٨) .

وبناء على ذلك لم تعد الثقافة مجرد عامل مساعد يدفع المجتمع صوب غاياته أو مؤسسة ضمن مؤسسات اجتماعية أخري ولم يعد بالإمكان اختزالها–أي الثقافة–إلى ناتج فرعي أو بنية فوقية لأنماط الإنتاج وعلاقاته السائدة فالثقافة ترفض الاختزال كما ترفض التهميش بما يعني ضرورة تناولها بصورة شاملة (نبيل علي، ٢٠١٠ : ١٨)

إن تشخيص الفرد وتطوره من النطفة الكيانية إلى إنسان عاقل مفكر متفاعل وفق قيم اجتماعية تحـدد سـلوكه فـي أشـكال معينـة مـن العـادات الاجتماعية التي تصبح أعرافًا وتقاليد وبدعًا وآدابًا شعبية عامة وذلك القاسم المشترك هو التطبيع الاجتمـاعي أو التنشـئة الاجتماعيـة المقصـودة والمصاحبة في محيط الأسرة ومجموعة الأقران والجماعات التعليمية وجماعة القرية في الريف أو جماعة الحي في الحضر ثم المجتمع بوجه عام ممثـل فـي وسـائل الإعـلام فيـه مـن الإذاعـة والتليفزيون، وشتى أشكال الإنتاج الأدبي والفني من موسيقي ورسم وتصوير ولكل منها منفردة كما لها في جملتها تأثيرات عميقة ذات بصمات غائرة في شخصية كل فرد في مراحل نموه المختلفة وفي الشـباب علـى وجـه الخصـوص كفئـة مميـزة (سامية الساعاتي ، ٢٠٠٣ : ٥٣) .

وجديربالذكرأن المؤسسات المجتمعية المختلفة تهدف إلى دعم أدوار الشباب الاجتماعية من أجل صقل شخصياتهم وإعدادهم الإعداد السليم لتحمل المسئولية في بناء مجتمعاتهم وتطويرها بهدف تغير الحياة إلى الأفضل **وترى الباحثة** أنه من التغيرات في دور المؤسسات الاجتماعية التقليدية

فـي تنشـئة الشـباب وبنـاء أفكـاره مثـل الأسـرة والمدرسـة وغيرهـا فـي القـرن الماضـي وظهـرت مؤسسات جديدة تقوم بهذه الأدوار وهي وسائل الاتصال متمثلة في الإذاعة والتليفزيون والإنترنت وفـي دراسـتنا الحاليـة نجـد أن التليفزيـون يقـوم بدورهام في التنشئة الاجتماعية والثقافة للشباب بما يبثه من قيم وأفكار وآراء تؤثر على عقل الشباب ووجدانهم .

لـذلك يكـون مـن الضـروري أن يقـوم المتخصصـين فـي الإعـلام وخاصـة التليفزيـون يبذل الجهد لتطوير البرامج الدينية المقدمة بشكل يخاطب عقلية دينية وسطية تساعد الشباب على الفهم الصحيح للدين ليكون قوة دافعة لهم في تنمية المجتمع .

وبنـاء علـى مـا سـبق يحـذر الكثيـرون مـن خطورة الهيمنة الثقافية من خلال وسائل الإعلام علـى مسـتقبل الثقافـة حيـث أن تلـك القنـوات الفضـائية لا تتنـافس فقـط علـى أذواق النـاس التـي تحـدد سـلوكهم التجـاري إنمـا تـؤثر فـي عقـولهم ووعـيهم السياسـي والاجتمـاعي ومـن ثـم تتـأثر قـيم وأفكـار الشـباب (نجوى الفوال ، ٢٠٠٤ : ٥٦) .

وبالإضافة إلى ذلك يستخدم بعض النخب السياسات بوعي في تجهيل معرفة الواقع وتزييف وعـي الجمـاهير مـن خـلال امتلاكهـا وسـائل السيطرة والإعلام، ولأن الاتصال الميكانيزم الذي يسـتخدمه الأفـراد والجماعـات لتكـوين الواقـع الاجتمـاعي كمـا أنـه ظـاهرة اجتماعيـة وثقافيـة غايـة فـي التعقيـد وجـزء لا يتجـزأ مـن الجوانـب السياسية والاقتصادية والاجتماعية فكان له قوة في التـأثير علـى الثقافـة لا يسـتهان بهـا وأن التنـوع والانتشار الذي تتسم به وسائل الإعلام قد أحدث أثارًا غير محدودة على حياة الناس والشعوب من النواحي المعرفية والقيمية والسلوكية وتوحيد مناهج السـلوك وتحقيـق التكامـل الاجتمـاعي ومـن جهـة أخرى فإن لوسائل الإعلام دورًا في إشاعة المعرفة وتنظـيم الـذاكرة الجماعيـة للمجتمـع وخاصـة جمـع المعلومـات ومعالجتهـا واسـتخدامها(محمود عـودة ١٩٩٢، ٧:)

الثقافة الدينية عند الشباب :

لا شـك فـي أن المرحلـة التاريخيـة الراهنـة قـد حفلـت بمتغيـرات متعـددة الأشـكال والألـوان مسـت جوانـب الحيـاة الفكريـة والعلميـة والثقافيـة والدينيـة ، وكان لها تأثيرها الملحوظ في كثير من مضامين الأعمال الإنسانية في كل مكان في العالم بحيث لم تعد في مقدور مجتمع من المجتمعات أن يعيش بعيدًا عنها أو أن ينعزل في دائرة محددة في فكره وعاداتـه وتقاليـده التـي توارثهـا عبـر الأجيـال (محمد الجوهري، ٢٠٠٠ : ١٧) .

ويمثـل الـدين علـى وجـه العمـوم أصـلاً هامًـا لكـل الحضـارات مهمـا اختلفـت صـورها إذ ينطـوي في ذاته ومنذ البدء على جميع العناصر التي أدت إلى نشأة مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية .

وبـالرغم مـن ذلـك لـم تحـظ دراسـة الـدين فـي التراث السوسيولوجي بمكانـة ثابتـة بين فروع علم الاجتماع واعتقد البعض أن الدين لا يمكن دراسته أو وصفه أو تحليله وعندما تطورعلم الاجتماع في القرن التاسع عشر إلى الدين باعتباره أحد الجوانب

الهامة في حياة المجتمع والفرد والثقافة ، والدين وفقًـا للمنظـور السوسـيولوجي لا يمكـن فهمـه بمعزل عن باقي أنظمة المجتمع لأنه جزء من نسق بنائي يؤثر ويتأثر بالعمليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية داخل المجتمع فلو تغير أحد هذه الأجزاء فإن باقي الأجزاء لا بد وأن تتأثر بطريقة أو بأخرى (محمود زقزوق ، ٢٠٠٨ : ٣٩).

وقد بات أن الدين في مجتمعات العالم الإسلامي هو العامل الرئيسي لكل عمليات التنمية والتحديث وعليه نادى المنظرون بضرورة تعبئة القيم الدينية حتى يتمكن من تحقيق التغير المطلوب (محمد البيومي، ١٩٩٥ : ٣) .

فالدين يجعل الفرد يشعر بأن هناك مصدرًا للقوة والأمل التي هي من أعظم ما يملكه الإنسان من قدرات، كما أنه يمده بالحاجات التي تجعله يتوافق مع القلق والاضطراب الشخصي الذي يسببه له دافع الموت .

ويمكن التأكيد على أن أكثرالأشياء قيمة ، ليس ما يقوله إنسان ما عن إيمانه ولكن ما يصنعه هذا الإيمان بهذا الإنسان وإلى مدى تحرره من اغترابه .

ويؤكد ابن خلدون أن الدين هو أهم وأقوى عوامل الضبط الاجتماعي ولاسيما إذا انطوى على تنظيم واضح للنواحي الدنيوية إلى الجوانب الروحية لأنه في هذه الحالة سوف يكون مشتملا على القانون والجوانب الأخلاقية للسلوك والمثل العليا التي تعبر عن العوامل التلقائية للضبط الاجتماعي (روجية جارودي ،١٩٩٩ : ٢٧٠) .

وفي ضوء هذا أتي البحث الراهن الذي يربط بين الشباب كقوة اجتماعية وبين فهم الدين والوعي به باعتبارهذا الدين من أهم مكونات الثقافة الضاربة في عمق الشخصية المصرية ونحن نحاول الكشف عن مدى وجود خاصية التدين عند المصري وهي من الخصائص الهامة التي تضفي على شخصية المصري فهو يعيش في مجتمع عرف الدين منذ قديم الزمان وبرغم تعاقب الأديان إلا أن الوعي الديني ظل يقظًا داخله هكذا يذهب معظم الباحثين والمفكرين الذين كتبوا عن شخصية الإنسان المصري(أحمد زايد ، ٢٠٠٥ : ١٣١) .

وبناء على ذلك أصبحت القضايا الدينية في الآونة الأخير مثار اهتمام عالمي ومصري خاصة على المستوى السياسي والثقافي نتيجة للمتغيرات العالمية المعاصرة التي صاحب فيها الوعي الديني لبعض الشباب حركات وتنظيمات دينية باتت تهدد النظام العالمي وتسعى لتغيير الموازين وفرض رؤاها من خلال ما يسمى بالعنف الديني فقد تجاوز تأثير تلك الجماعات والحركات والتصرفات الفردية إلى الجماعية كما امتد التوجه الديني الإسلامي إلى المجال الاجتماعي والأدوار الاجتماعية للمرأة والمؤسسات التجارية توظف الرمز الديني ومدارس تعليم إسلامية ولمسنا جميعًا تزايد وتجسيد بعض الظواهر الدينية اللافتة للنظر كظاهرة الحجاب وشرائط التسجيل والكتب الدينية التي يعتمد الكثير منها في آلياتها على الترهيب

كما تتضمن أفكارًا تناهض الفكر العلمي وتعوق التنمية الاجتماعية وتكرس الفكرالخرافي وتتسم بالتطرف في كثيرمن جوانبها (عبد الباسط عبد المعطي ، القاهرة : ٢٠٠٦) .

وعلى هذا يجب تجديد الخطاب الديني في أسلوبه وفي موضوعاته وعلى الخصوص بث روح الأمل والتفاؤل في النفوس، فالإنسان المحبط اليائس لا ينتظر منه أن يفعل شيئًا لتغيير أوضاعه أما النفوس المملوءة بالأمل فهي المؤهلة للانفتاح على الحياة وعلى العمل والإنتاج .

وعلى الرغم من هذا أصبح التثقيف الديني في هذا العصر ضرورة ملحة تقع على عاتق وسائل الإعلام وخاصة التليفزيون لما يمتلكه عن خصائص ذات مسئولية ضخمة متشابكة الأطراف نتيجة لتشابك الثقافة والتي لا يمكن فصلهما من الاتصال بأفراد المجتمع (عصام ذكي ، ٢٠٠١ : ٦) .

ومن هنا يمكن تأييد أهمية وسائل الاتصال الجماهيري وبخاصة التليفزيون في تشكيل وصناعة الرأي العام فهو من الأدوات الناعمة الفنية والثقافية المؤثرة ، فالتثقيف الديني من أهم الأمور لنهضة أمتنا وإنقاذها من حالة الضياع والتمزق الفكري الذي نحيا فيه والاعتصام بهوية مميزة فهي الحصن الذي يرد عنها كل التحديات الحضارية التي تهدد كياننا (روجية جارودي، ٢٠٠٢ : ٧١) .

ونظرا للأهمية القصوى التي تتبوأها ثقافة الصورة والبث المتلفز الذي أضعف العمل بنظام المخاطبة الثقافية التقليدية عبر الكتب والمجلات والصحف وصولا إلى المدارس والجامعات فإن المشروع الثقافي الغربي في عصر العولمة قد أصبح في عهد الإمبراطوريات السمعية – البصرية بما تملكه من نفوذ وإمكانات وسلطة تملكها من تقديم مادتها الإعلامية للمتلقي في قالب مشوق يجذب الانتباه عبرتكنولوجيا الإثارة والتشويق ويقارب عتبة المتعة ومعها يبلغ خطابه الأيديولوجي وأهدافه الاستهلاكية ويسهم في وأد حركة وحاسة النقد لدى المتلقى الذي يجد نفسه في نهاية المطاف قابلاً لتمرير وتقبل جميع القيم والمواقف السلوكية دون اعتراض عقل أو ممانعة نفسية في وضعية شديدة الشبه بوضع السم في الدسم .

ومن ثم ينظر إلى وسائل الإعلام وخاصة التليفزيون كقوة تأثيرية على تحويل الاتجاهات والمعتقدات والإدراكات (Roger Si Verston, 1994 , p. 15) .

خامسًا : دور وسائل الإعلام في تحقيق الأمن الفكر عند الشباب :

تعتبروسائل الإعلام ذات فاعلية مهمة في تنمية الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع وخاصة الشباب، لما تتمتع به من انتشار واسع إضافة إلى تعدد مصادرها، بحيث تستطيع التغلب على صعوبات تعدد فئات المجتمع من الصغيروالكبير ، والأمي والمتعلم والسوي وغيره .

ولأن وسائل الإعلام هي الجهة التي تنقل الأفكاروالثقافات للمجتمع ، فإنها مسئولة عن حماية أفراد المجتمع في أن تنقل لهم ما يُحصن

أفكـارهم مـن أخطـار التيـارات الفكريـة الوافـدة والمنحرفة والتي قد تزج بهم في أحضان الجريمة والانحراف، لذلك فإن مسألة تقويم أفكار أفراد المجتمع وتحصينهم والوقوف في وجه كل ما يؤدي إلى اضطراب الحالة الأمنية وتعزيز أمن الفكر والعمل على (الوقاية من السقوط في الانحراف الخلقي والاجتماعي والعمل على منع ارتكاب مخالفات القوانين والوقاية من الوقوع في براثن الجريمة ، وغير ذلك تعد من الأهداف الأساسية التي تسعى وسائل الإعلام إلى تحقيقها وتعد نموذجًا فريدًا للتعاون الإيجابي بين الإعلام والأمن (هشام سعد ١٩٩٥ : ١٢) .

وبهذا فإن وسائل الإعلام بحكم عملها الوثيق الصلة بالفكر الإنساني قع عليها مسئولية تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع من خلال بناء وتنمية القيم والعادات والتقاليد الإسلامية الراسخة ووقاية وعلاج المجتمع من كل مظاهر الانحراف الفكري والسلوكي وخاصة الشباب .

وترى الباحثة أن لوسائل الإعلام دور بارز في تحقيق الأمن الفكري من خلال إسهاماتها المتعددة ومنها :

١- دور وسائل الإعلام في بناء وتنمية القيم .
٢- دور وسائل الإعلام في الوقاية من الانحراف .

وسائل الإعلام في بناء وتنمية القيم لدى الشباب

لكل مجتمع في أرجاء هذه المعمورة مبادئ ومثل وقيم وركائز وأخلاق ثابتة، يقوم عليها كيانه وبنيانه وتؤسس عليها حضارته وتراثه ، والمجتمع العربي جزء لا يتجزأ من المجتمع الإسلامي الكبير بل هو قلبه النابض ومنطلق الدعوة الكبرى التي جاء بها المصطفي ﷺ وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ (يوسف / ١٠٨) .

وتقوم وسائل الإعلام بدورهام ومؤثر في بناء وتنمية القيم والمفاهيم والاتجاهات وخاصة بالنسبة للشباب ، حتى أنها أصبحت في كثيرمن الأحيان بديلا عن الكتاب، بل بديلا عن مؤسسات التربية والتعليم فهي تنقل للجماهير عبر صورها المختلفة قيمًا واتجاهات، بل ومعتقدات في مناح مختلفة وقد يُقبل عليها الشباب وقد يرفضها،(ومن خلال وسائل الإعلام يتلقى الناشئة تلك المعتقدات والاتجاهات والقيم، والتي من المفترض أن تكون متوافقة مع ما يرتضيه المجتمع الذي ينتمي إليه وما ترتضيه ثقافته)

والمشكلة تكمن في جنوح بعض وسائل الإعلام العربية في عرض قيم وسلوكيات لا تتفق والعقيدة الإسلامية ، وقد تكون مخالفة لعادات وتقاليد الشعوب العربية والإسلامية مما يمثل خطورة على الأطفال والناشئة فقد يتقبلونها على اعتبار أنها قيم وسلوكيات المجتمع العربي والإسلامي .

ولذلك فإن وسائل الإعلام العربية والإسلامية مطالبة بأن يكون ما تقوم بنشره يجب أن ينبثق من البيئة الإسلامية المحافظة مع الدعوة إلى الفضيلة ونبذ الرذيلة بشتى صورها ومحذرة من عواقبها أي أنها منفرة من سيء الأخلاق والمبادئ الضالة ، فما انتشرت تلك المذاهب الهدامة من

شيوعية وماسونية ورأسمالية واشتراكية إلا بسبب الوسائل الإعلامية المضللة التي خدع بها عدد كبير من الناس (مقداد يالجن ، ١٤٥ : ٧٢) .

وإن أهم ما تسعى إليه العمل على بناء وتنمية القيم الإسلامية وتثبيت فيمها الحيوية وإبراز تفوقها على كل القيم الاجتماعية والحضارية الموجودة لدى الأمم الأخرى عن طريق تبصير الناشئة والشباب بأساليب أعداء الأمة العربية والإسلامية في التشكيك بأصالة وعراقة القيم الإسلامية، وأهميتها في تأمين سلامة الأمة من كل ما يهدد أمنها واستقرارها من التيارات الفكرية المنحرفة المذاهب الهدامة (وهذا يقتضي أولا العمل على إزالة الخرافات والأفكار الضالة من جسم الأمة) وهو ما يجب أن تكون عليه المواد الإعلامية المسموعة أو المقروءة أوالمشاهدة التي تنشرها وسائل الإعلام) والتي تقع عليها مسئولية تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع من خلال بناء وتنمية القيم والعادات والتقاليد الراسخة، ووقاية وعلاج المجتمع .

١- إضفاء المكانة :

فوسائل الإعلام تلقي الضوء على بعض الحركات والقضايا العامة والأشخاص والمؤسسات وتؤيدها أو ترفضها مما يضفي عليها مكانة أو يؤثر في مكانتها سلبيًا .

٢- تقويم ثقافة ومعايير المجتمع :

فوسائل الإعلام لها من القوة في استثارة العمل الاجتماعي المنظم وفقا للمعايير الأخلاقية والمثالية في المجتمع، ولو حدث انحراف ما عن هذه المعايير تقوم تلك الوسائل بالإعلام عن ذلك حيث تقوم بإعلام أفراد المجتمع به وبحقائقه وبأساليب مواجهته كي تتفق الأنماط السلوكية مع المعايير الاجتماعية المقبولة .

وهذه الوسائل تفرض ضغطًا كبيرًا للوقاية من مظاهر الانحراف عن المعايير والقيم لإعادة تثبيتها ودعهما وتطبيقها وجعلها في بؤرة العمل الاجتماعي ولب اهتمامه .

٣- تنمية الذوق العام :

فوسائل الإعلام تقوم بتنمية الإحساس بالجمال في الحياة والاهتمام بالذات في مسارها الجمالي حتى يستطيع الإنسان بموجب ذلك أن يرى الوجود جميلا وكذا تنمية الذوق العام في السلوك العام في الأماكن العامة والالتزام بمعايير المجتمع وقيمه دون إفراط أو تفريط (محمود نصر، ١٣٩٨ : ٢٨) .

٤- خدمة المجتمع :

فوسائل الإعلام تساعد وتكمل عمل التربية فهي تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية القادرة على تحقيق التقدم والتنمية عن طريق بيان أهمية العمل وتغيير المفاهيم السائدة التي لا تصلح لمسيرة المجتمع وتقديم المعلومات التي تفيد في هذا المجال .

ووسائل الإعلام في ظل هذه الوظائف الأساسية تضع نصب أعينها كل ما يؤدي إلى ترسيخ العقيدة الإسلامية وذلك بعرضها الأسلوب الشرعي المناسب بحكم أنها من أهم تلك القيم والمبادئ التي يقوم عليها كيان المجتمع العربي والإسلامي .

فالمحافظة على هذه العقيدة وبذل الجهود في سبيل بنائها وتنميتها واجب حتمي ، فالاعتداء على المعتقدات والمقومات الدينية ، والاعتداء على الفرد والجماعة والاستهانة بمقدرات الأمة وشخصيتها وكرامتها يجب أن يقابل بما يستحق من مقاومة (حيد عبد الرحمن ٢٠٠١: ٣٤٤).

ولكي تترجم وسائل الإعلام ذلك بما يحقق بناء وتنمية القيم الإسلامية وحمايتها عند الشباب يجب عليها أن :

١- تتضافر القوى والجهود لإنشاء مؤسسات صحفية إسلامية تستكمل عدتها الفنية والعلمية.

٢ – مراعاة الفروق في المستويات فيخاطب الشاب بلغته ، والطفل بلغته وبما يفهمه والكبير بما يناسبه ... وهكذا .

٣ – العناية بالإخراج الفني المباح ، بحيث يجمع بجانب حسن الأسلوب وقوة العرض وجمال الإخراج .

٤ – التبصير بالاتجاهات الفكرة الوافدة التي تهاجم العقيدة الإسلامية ، ولا تناسب أفكار الشباب وتبلبل العقيدة السمحة ، وتشوه الفكر الإسلامي الأصيل .

٥ – الحوارمع الشباب ومناقشة مشاكلهم ومساعدتهم الدائمة للخروج من الأزمات الفكرية وتوجيههم الوجهة الإسلامية الصحيحة لأن الشباب هم عدة المستقبل والمعروف أن العدو يركز أكثر ما يركزعلى شباب الأمة حتى يحطم ثقة الشباب بنفسه ويشككه في عقيدته وفي أخلاقه واتجاهاته .

٦ – إبراز التمسك بتعاليم الإسلام قولاً وعملاً انطلاقا من قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [سورة الأنبياء ، آية ٩٢] .

٧ –إيجاد بدائل لتلك المغريات التي تفتن الشباب وتدفعه إلى الرذائل وتوقعه في حبائل الشيطان ببدائل إسلامية .

٨ – متابعة المفتريات والدعاوي الباطلة التي يروجها المستشرقون وأعداء الإسلام لطمس معالم التاريخ الإسلامي الناصعة وبيان الحقيقة بأسلوب علمي هادئ ومناقشة مدعومة بالحجة والبرهان من خلال خطاب ديني وقوي .

٢- دور وسائل الإعلام في الوقاية من الانحراف الفكري لدى الشباب :

فاعليات ومساهمات وسائل الإعلام في الوقاية من الجريمة والانحراف :

تعتبر وسائل الإعلام سلاحًا ذا حدين، فقد تسهم في تشجيع الجريمة والانحراف وقد تكون أداء فاعلة في الوقاية من الجريمة والانحراف، وفق ما تقوم به هذه الوسائل من تخطيط يحقق الأهداف التي وضعت لذلك .

ومن المعروف أن الوقاية من الجريمة أفضل من ترقب وقوعها ثم القيام بمحاولات لضبط فاعليها ، فالوقاية هي خط الدفاع الأول لحماية المجتمع من شرور الجريمة كما أن الوقاية من

الجريمة تعنى القضاء على كل العوامل المؤدية للجريمة والانحراف .

إن الوقاية من الجريمة والاحترازمن القيام بها مسئولية مشتركة لجميع الأجهزة والأدوات المتاحة في المجتمع وهو واجب أصيل للدولة بجميع أفرادها من مواطنين ومقيمين وعابرين وواجب على الأجهزة الحكومية والشعبية الرسمية وغير الرسمية(أحمد محمد ،١٣:١٩٩٧) .

فالاحتراز والوقاية من الجريمة ضرورة حتمية لا غنى عنها لجميع فئات المجتمع حتى يبقى المجتمع محصنًا من كل شوائب الجريمة والانحراف وحتى يؤدي

الأفراد دورهم في النهوض بمجتمعهم وتنميته .

وحتى تكون وسائل الإعلام قادرة على القيام بدورها في مجال الوقاية من الجريمة والانحراف (فيجب أن يراعي القائم بالبرنامج الإعلامي الدقة في إعداده للبرنامج أو الرسالة التي يريد إيصالها للجمهور كما تتمثل فيه ثقافته ، عاداته ، معتقداته ، لغته ، حاجاته ، وخاصة احتياجات الشباب المتغيرة المتطورة باستمرار *(Unites nations publications, 1994 , 4)* .

التأصيل النظرى للدراسة :

يرجع دراسة الدين فى علم الاجتماع على اعتباره ظاهرة اجتماعية، لأنه يؤدى وظيفة اجتماعية فى المجتمع ، ويشكل الدين جزءاً مهماً من السلوك الثقافى للإنسان ليعيش جنباً إلى جنب مع مظاهر أخرى ، توجدها التقاليد والموروثات تارة، والاحتكاك بالعالم الخارجى المعتنق لدين آخر أو للادينى تارة أخرى ، لكنه عند آخرين أعمق بكثيرمن السلوك ، وهو إما مكتمل بذاته ، أومكتف بما لديه ، أو لديه القدرة على هضم أى وافد عليه من دين أو حضارة أو تقاليدأخرى ، بحيث يستفيد من الجيد منه ، من دون أن يتأثر جوهرالدين، إن الإسلام انفتح على الثقافات الأخرى منذ بدء دعوة الرسول (ﷺ) ، فثبت كل الفضائل والسلوكيات الحميدة التى كان يفعلها عرب الجاهلية ، وقاطع وزعزع كل الرذائل والسلوكيات السيئة التى كانوا يقترفونها(عمار حسن ، ٢٠٠٨: العدد ٤٢٣) .

وقد اتجه ظهور العلم فى عصر التنويرالأوروبى نحو الدين ، وانقسمت المناقشات حول العالم التأسيسية للنظم الاجتماعية .

ومن العلماء الذين أشادوا بدور الدين فى المجتمع ونادوا بدراسته ، هو العالم الإنجليزى *(James Beckford)* ، فى مقالة بعنوان: *The Centrality of Religion in Social Life*، أى المركز الدينى فى الحياة الاجتماعية *(Meredith B., 1987 : 11)* .

ويرى البعض أن الدين يُعد من أهم الأنساق الاجتماعية "Social Systems" الموجودة داخل أى مجتمع من المجتمعات ، وعلم الدين فى المقام الأول هو دراسة للممارسات والهياكل الاجتماعية والخلفيات التاريخية ، والتنمية ، والمواضيع العامة، ودور الدين فى المجتمع .

والسلوك الدينى سلوك مقدس وطقوس تفرض على الشخص ممارسات مقننة تحدد علاقة الشخص بالقوة العليا،أما التنظيم الدينى

يشيرإلى عضوية الأفراد المؤمنين فى مجتمع معين، وهو يفرض عليهم مهام دينية خاصة ، كما يعتبر الدين طريقاً نظامياً أو تقليدياً نحو النجاة أو الخلاص، ويهتم الدين بجميع الأشخاص من كل العصور، بغض النظرعن السن أوالنوع أوالمكانة الاجتماعية(محمد غيث ، ١٩٧٩ : ٣٨٢) .

وأخيراً تهتم فلسفة الدين بتحديد مكان ووظيفة الدين فى الوجود والمعرفة الإنسانية كلها ، وتعتبرعلاقة الدين بالمجتمع علاقة اجتماعية حيوية يجب أن تدرس وتبحث وفق منظور علمى ذلك لما لها من مكانة فاعلة فى منظومة المجتمع، ولهذا خصص علماء الاجتماع الغربيون علم الاجتماع الدينى، الذى يقوم بتحليل الظاهرة الدينية وتركيبها من جديد من أجل وضع الدين فى مكانة المناسب كعلاقة روحية للفرد .

الاتجاهات النظرية ودراسة الدين :

أولاً : الوضعية العقلانية *Rationalistic Positivism*: نموذجاً ناجحاً ومقدمة إصلاحية فى دراسة الدين ، ذلك لأنه تجنب نواحى القصورالتى توجد فى الاتجاه الوضعى، وقد وضع نموذج الفكر الوضعى تحديات قوية على نوعية ومغزى الظاهرة الدينية، ففى الناحية الأول: تعالج الظاهرة الدينة على أنها إظهار للعوامل البيولوجية والسيكولوجية للوصول إلى الضبط العقلى أو التفسيرات فى ضوء المفاهيم،أما البديل الثانى: فهو العقلانية وتختلف العقلانية عن الوضعية فى أنها تتجه إلى معالجة الفاعل على أنه باحث عاقل يفعل فى رشد وفى ضوء المعرفة المتاحة له. وقد سلك سبنسروتايلور هذا المسلك فى معالجتها للسحر البدائى مع الأخذ فى الاعتبار القصور فى تراكم المعرفة ، وقلة فرص الملاحظة التى يعايشها الإنسان البدائى ، لذلك فإن المعتقدات الدينية والسحرية والممارسات الجماعية يمكن أن تتغير مع التقدم العلمى (سامية الخشاب ، ١٩٩٣: ٥١)

ثانياً: الاتجاه النفسى: يُعد النموذج الفرويدى من أكثر النماذج انتشاراً فى الدراسات السيكولوجية، وينظر فرويد إلى الدين مثل نظرة ماركس على أنه شىء مخدريعطى معنى زائغاً بلا قلب *Heartless World* فإن فرويد يرى أن بقاء واستمرارالدين وجهاً لوجه للتفسيرات العلمية شىء طبيعى أن قوة الدين له القدرة فى إشباع رغبات الإنسان ليجعل العالم يشبه ما يتمنى أن يكون عليه كما أنه فى الوقت نفسه ضابط لرغباته .

وفيما يلى عرض لبعض النظريات الدينية من وجهات نظر مختلفة :

جاءت نظرية " دوركايم"عن علم الاجتماع الدينى فى كتابه " الأشكال الأولى للحياة الدينية " والذى حاول فيه تقديم تحليل عميق لصور ومصادروطبائع وأثارالدين منذ بدايته الاجتماعية، وقد كانت الفكرة الأساسية التى قامت عليها

دراسته،هى أن الدين شيء اجتماعى وقد رتب على أساس تلك القاعدة النتيجتين التاليتين :

١ – أن الأفكار والممارسات الدينية، إنما تشير أو ترمزإلى الجوانب التجمعية " *Collective Aspects* "

٢– أن التجمع هو المصدرأوالمنبع الأساسى أوالسبب الرئيسى للخبرة الدينية، ولتأكيد الرقابة الأخلاقية للمجتمع على أفراده. ومن هنا فإن الدين لدى" دوركايم "عبارة عن مجموعة من العقائد والممارسات التى يضمها نسق شامل يحقق القداسة للأشياء المحرمة، وهذه العقائد والممارسات توحد بين الأفراد والجماعات عن طريق مساهمتها فى إيجاد مجتمع ذومستوى أخلاقى معين، يعتبرالدين محكاً أساسياً فيه لكل ماهوأخلاقى، وماهوغير أخلاقى(زيدان عبدالباقى، مرجع سابق : ١١٥) .

كما يرى " دوركايم " أن الضبط الاجتماعى والوجود الاجتماعى ذاته يرتكز على مفهوم الشعورالجمعى، وأن المنطق يخلق ويقوى فى كل مجتمع بواسطة الدين ، وترجع أهمية الدين باعتباره إحدى القوى المؤثرة فى المجتمع البشرى ، فإن الدين هو جانب هام من الحياة الاجتماعية ، والبعد الاجتماعى هو جزء هام فى الدين .

وقد أهتم علماء الدين بدراسة الدين أساساً لسببين هما :

أولاً: أن الدين مهم جداً لكثيرمن الناس، كما تحتل الممارسات الدينية مكانة كبيرة فى حياة الأفراد،كما تؤثرالقيم الدينية على العديد من الناس .

ثانياً : إن الدين هوأحد الأهداف الهامة لدراسة اجتماعية لما له من تأثير قوى على المجتمع

وكان من رأى " دوركايم " أن حياة الجماعة هى البيئة التى ينشأ فيها الدين، أوهى السبب الكافى لقيام الدين، ومن هنا وصف الدين بأنه ظاهرة اجتماعية ، ورأى " دوركايم " أن وظيفة الدين تتمثل فى خلق وتحقيق التضامن الاجتماعى وتدعيم وزيادة تماسك المجتمع والمحافظة عليه ، بل إنه يؤكد فوق ذلك كله أن الدين سوف يستمر ولن يختفى طالما بقيت تلك الوظيفة، وطالما تحقق للمجتمع بقاؤه واستمراره ، أما " ماكس فيبر" فقد كان يؤكد على قضيتين أساسيتين هما :

١– أن سلوك الأفراد فى مختلف المجتمعات لا يفهم إلا فى سياق تصورهم العام للوجود، وإن المعتقدات الدينية وتفسيراتها تعتبر إحدى التصورات للعالم، والتى تؤثرفى سلوك الأفراد والجماعات ، بما فى ذلك السلوك الاقتصادى .

٢– أن التصورات الدينية هى بالفعل إحدى محددات السلوك الاقتصادى،ومن ثم فهى تُعد من بين أسباب تغيرأنماط هذا السلوك (مركزالإشعاع الإسلامى،١٦مارس ٢٠٠٩)

ويُعد إسهام " ماكس فيبر" فى مجال الدين إسهاماً نظرياً عظيماً، فقد اهتم" فيبر" بدراسة العلاقة بين الدين والاقتصاد، وكان يرمى من وراء هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة

بـين الظاهرتين،هـل الاقتصـاد يـؤثرعلى الـدين، كما يؤكد أصحاب التفسير المادى، أم أن الدين يـؤثر علـى الاقتصـاد، أم أن هـاتين الظـاهرتين تتبادلان التأثير والتأثر، وقد توصل" فيبر" من دراساته إلى أن هناك تأثيراً متبادلاً بين الظواهر الدينيـة والظواهرالاقتصادية(سـامية الخشـاب ، مرجع سابق :٧) .

فيرى" فيبر" أن الـدين يتضـمن بالضـرورة جانبـاً أخلاقيـاً ، وأن الأخلاقيـات الدينيـة هـى نتـاج التفاعل بين الموجهات الدينية الرسمية والظروف الاجتماعية .

ويسـتنتج ممـا سـبق أن المـدخل النظـرى لهذه الدراسة والذى يتفق مع موضوعها ويسعى إلى تحقيق أهدافها ،هو المدخل البنائى الوظيفى *Structural Functional Approach* ، الذى يحقق موضوع هذه الدراسة وأهدافها حيث أن الخطـاب الـدينى هـو يُعد أحـد أجـزاء النسـق الدينى والذى يُعد أحد الأنساق المكونة للمجتمع والتـى تتفاعل مـع الأنسـاق الأخرى والذى يؤثر ويتـأثر بالأنسـاق الأخـرى المكونـة للمجتمـع ، نظـراً لأن المجتمـع عبـارة عـن مجموعـة مـن الأنساق التى تتفاعل وتتساند بعضـها مع بعض من أجل تحقيق الاستقرار والبقاء والتقدم لأفراد المجتمع .

فإن النظريـة الوظيفيـة ترى أن إسـهام الـدين فـى المجتمعـات الإنسـانية والثقافـات يقـوم علـى السمة المركزية له وهو:إن التجربة الدينية تمتاز بتفوقهـا وسـموها ،عـن تجربـة يوميـة فـى البيئـة الطبيعية .

المحددات المنهجية للدراسة :

وتشتمل على نوع الدراسة، والمنهج المستخدم فـى الدراسـة، وأدوات جمـع البيانـات ، ومجـالات الدراسة وهى كالتالى :

١- نوع الدراسة :

تنـدرج هـذه الدراسـة فـى إطـار الدراسـات الوصـفية التحليليـة ويتضـح ذلـك مـن خـلال مـا تسـعى الدراسـة إليـه مـن خـلال تحليـل وتفسـيرالدورالذى يقـوم بـه الخطـاب الـدينى فـى التـأثيرعلى الأمـن الفكـرى عنـد الشـباب ، وذلـك عبرمجموعـة من المحـاور الأساسية المحددة لهذا القصـور ،مثل تجديـد الخطـاب الـدينى وأثره علـى الشـباب، دور وسـائل الإعـلام فـى تشـكيل ثقافـة الشـباب، وأيضـاً دور وسـائل الإعـلام فـى تحقيـق الأمـن الفكـرى، وأخيـراً دوروسـائل الإعـلام فـى الوقاية من الانحراف الفكرى .

٢- منهجية الدراسة :

تنتمى هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التى تعرف بأنها تتضمن وصف العلاقات أو تفسيراً للحقـائق المتعلقـة بطبيعـة ظـاهرة أوموقـف أو مجموعة من الناس، أو مجموعة من الأوضاع .

وفـى ضـوء ذلـك سـوف تسـتخدم الباحثـة فـى هـذه الدراسـة المـنهج الوصـفى وذلـك اتسـاقا مـع أهداف الدراسـة وتسـاؤلاتها الأساسـية التـى تسـعى إلـى تنـاول الخطـاب الـدينى وأثـره علـى الأمـن الفكرى عند الشباب، وذلك عبر عدة محاولات تحليليـة لتوضـيح العلاقـة بـين الخطـاب الـدينى والأمـن الفكـرى عنـد الشـباب، وأهـم مـا تتميـز بـه البحوث الوصفية أنها تدور حول مواقف راهنة أو

ظاهرة معينة والنظر فيما وراءها ، وذلك من خلال الاستعانة بإجراءات منهجية متباينة مثل طرق البحث وعينات وتحليلات الدراسة وذلك لتوفير بيانات دقيقة حول تلك المواقف ثم استخلاص المعنى والمغزى الذى تنطوى عليه هذه البيانات حيث يُعد المنهج الوصفى المنهج الملائم لموضوع الدراسة الراهنة حيث الوصف الكمى والكيفى لظواهر المجتمع وصفاً دقيقاً ، وحيث قدرته على جميع الحقائق ، واستخلاص الدلالات من الواقع الأمبريقى المعاش وذلك من أجل تقديم صورة وصفية تحليلية تعبرعن واقع الخطاب الدينى الموجه للشباب وضرورة تجديدة من أجل أمن فكرى حقيقى للشباب .

وكان لزاماً على الدراسة الالتزام بالمنهج العلمى فى كافة جوانبها المختلفة سواء النظرية أو العملية حيث تعتمد على المنهج الوصفى باعتباره الأسلوب الذى يسمح به للتوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن الجوانب المختلفة للخطاب الدينى وأثره على الأمن الفكرى عند الشباب ، وذلك من خلال الوصف والتفسير وكذلك اتجاهات التأثير والتأثر بالنسبة للشباب فى مختلف الاتجاهات الحالية والمستقبلية وذلك فى ضوء ملامح التغيير الذى يشهده المجتمع المصرى ، حيث أن المنهج يحقق فهماً أفضل لجميع المتغيرات التى تؤثر على الأمن الفكرى عند الشباب، وذلك من خلال اعتماد الدراسة الراهنة على مجموعة من التفسيرات الكيفية التى تسعى إلى تقييمها ، ولذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفى التحليلى كأداة أساسية فى الدراسة ، ويأتى ذلك من خلال التطبيق على عدد من طلاب جامعة المنصورة باستخدام أداة الاستبيان .

وفى النهاية يُعد المنهج الوصفى هو المنهج الذى يُعد ملائماً لطبيعة البحث الحالى وأن المعلومات والبيانات التى سيتم الاستعانة بها عن طريقة عادة ما يسهل التعامل معها، والاستفادة منها، كما أنه سيساعد الباحثة على التوصل إلى بعض المؤشرات الكيفية حول موضوع الدراسة والتى يمكن التأكد من صحتها .

٣- أدوات جمع البيانات :

ووفقاً لطبيعة الدراسة الراهنة فإنها تعتمد على أداة الاستبيان وذلك لأنها الأداة المناسبة للدراسة نظراً لما تمليه طبيعة موضوع الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها الأساسية حيث تُعد أداة الاستبيان هو الدليل أوالمرشد الذى يوجه للمقابلة التى تقع بين الباحث والمبحوث بعد أن يرسم مساراتها ويحدد موضوعاتها وقضاياها ويشخص طبيعة البيانات والمعلومات التى يطلبها الباحث من المبحوثين (السيد عبدالعاطى ، ٢٠٠٣ : ٢٥٣) .

وقد تم تطبيق الاستبيان من خلال المقابلة مع عدد كبير من طلاب جامعة المنصورة حتى يمكن الخروج من بياناتها بمؤشرات كمية لفهم مدى تأثير الخطاب الدينى على الشباب وعلى الأمن الفكرى عندهم. وقد راعت الباحثة من خلال الاستمارة أن تكون الأسئلة مبسطة وسلسة حتى لا يمل الطالب من الإجابة عليها

وقد اشتملت استمارة الاستبيان على (٢٩) سؤالاً قسمت إلى خمسة محاور رئيسية وهى :

أولاً : البيانات الأولية .

ثانياً : تساؤلات خاصة بالخطاب الدينى .

ثالثاً : دوروسائل الإعلام فى تشكيل ثقافة الشباب .

رابعاً : دوروسائل الإعلام فى بناء وتنمية القيم لدى الشباب .

خامساً : الأمن الفكرى عند الشباب .

وقد روعى فى تصميم الاستبيان توافر قدر ملحوظ من الاتساق الداخلى والترتيب المنطقى للقضايا البحثية وتساؤلاتها .

وقد تمت مراجعة الاستبيان، وقامت الباحثة باختيارمبدئى لأداة البحث للتأكد من ثبات الأداة على عدد من المبحوثين بلغ عددهم(٢٠) مبحوثاً (ذكوراً وإناثاً). ومن خلال هذا الاختيار تم تعديل بعض الأسئلة وبعض العبارات إما بالحذف أو التعديل أوالإضافة تحقيقاً لدواعى الصدق والثبات .

٤- مجالات الدراسة :

أ- المجال الجغرافى للدراسة :

من خلال الهدف الأساسى للدراسة والذى يتمثل فى دراسة تأثير الخطاب الدينى على الأمن الفكرى عند الشباب، وقد تم الاتفاق على اختيار جامعة المنصورة لكى تكون مجتمع البحث الخاص بالدراسة، وقد قامت الباحثة باختيار" كلية الآداب " وهى كلية نظرية بها عدد كبير من الطلاب، وكلية الهندسة " وهى كلية عملية . وقد تم مراعاة اختيار كلية نظرية وأخرى عملية حتى يكون استجابات الطلاب وافية لكل المجالات والتخصصات . وهناك عدة مبررات لاختيارجامعة المنصورة كمجتمع للدراسة هى :

- تضم جامعة المنصورة أكبرعدد ممكن من الشباب باعتبارهم الشريحة المستهدفة من الدراسة .
- تُعد جامعة المنصورة من أهم منابر العلم والثقافة فى المجتمع المصرى ويتخرج منها أفضل الكفاءات العلمية(مركز المعلومات ودعم القرار،٢٠١٣) .
- كما تقع جامعة المنصورة فى إطار المجتمع الذى تقيم فيه الباحثة مما يساعدها فى جمع المادة العلمية الخاصة بالدراسة .

ب- المجال البشرى للدراسة :

لما كان الهدف الأساسى لهذه الدراسة هو التوصل إلى مدى مساهمة الخطاب الدينى فى التأثيرعلى الأمن الفكرى عند الشباب، وذلك بالتطبيق على عدد من طلاب جامعة المنصورة . فقد جاءت عينة الدراسة مشتملة على أربع كليات " الآداب، والهندسة " .

وقد تم تطبيق الاستبيان على(٢٩٥) مبحوث، وذلك من دراسة المعادلات الخاصة بطرق تحديد حجم العينة وقد تم تناول الكثيرمن هذه المعادلات وتم التوصل إلى المعادلة الأنسب لمجتمع الدراسة ، كما تم تقسيم حجم العينة فى كل كلية من الكليتين وفقاً لنسبة كل كلية من نسبة مجتمع البحث وهو جامعة المنصورة .وقد روعى عند اختيار عينة الدراسة أن تكون ممثلة لمجتمع البحث ، وقد تمكنت الباحثة من الحصول على

قوائم بأعداد الطلبة بكل كلية من تلك الكليات وفقاً لعدد الطلاب بها

- كلية الآداب : ١٧٦ مفردة .

العدد الكلى ١٣١٤١ طالب .

ذكور ٤٢ مفردة بنسبة ٢٤٪ .

إناث ١٣٤ مفردة بسبة ٧٦٪ .

- كلية الهندسة : ١١٩ مفردة .

العدد الكلى ٨٩٠٣ طالب .

ذكور ٨٨ مفردة بنسبة ٧٤٪ .

إناث ٣١ مفردة بنسبة ٢٦٪ .

جـ- المجال الزمنى للدراسة :

استغرقت إجراء الدراسة الميدانية قرابة الستة أشهر .

أولاً : البيانات الأولية :

جدول (١)

التوزيع النسبى لأفراد عينة البحث

حسب الجنس

النوع	ك	٪
ذكر	١٣٠	٤٤.١٪
أنثى	١٦٥	٥٥.٩٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

توضح بيانات هذا الجدول التوزيع النسبى لأفراد عينة البحث حسب النوع وجاءت نسبة (٤٤.١٪) للذكور، بينما نسبة (٥٥.٩٪) للإناث وتدل هذه النتيجة على ارتفاع نسبة الإناث فى عينة البحث .

جدول (٢)

نوع الكلية " نظرية علمية "

نوع الكلية	ك	٪
كلية عملية	١١٩	٤٠.٣٪
كلية نظرية	١٧٦	٥٩.٧٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

يوضح هذا الجدول نوع الكلية التى تنتمى إليها عينة الدراسة، وقد جاءت نسبة (٤٠.٣٪) للكليات العملية، بينما نسبة (٥٩.٧٪) للكليات النظرية .وهذا يوضح ارتفاع عينة الدراسة بالنسبة للكليات النظرية لأن بها أعداد كبيرة من الطلبة أكثر من الكليات العملية .

جدول (٣)

مقومات الخطاب الدينى

مقومات الخطاب الدينى	ك	٪
أن يكون الخطاب الدينى مشتمل على الترغيب لا الترهيب	٢١	٧.١٪
أن يرتكز على ما جاء فى الكتاب والسنة	٣٢	١٠.٨٪
مدى ارتباطه بالواقع الاجتماعى	٨٢	٢٧.٨٪
أن تهتم بمشكلات وقضايا الشباب	٥٠	١٧٪
كل ما سبق	١١٠	٣٧.٣٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

جاءت بيانات هذا الجدول توضح أراء الشباب حول مقومات الخطاب الدينى على النحو التالى (٧.١٪) أن يكون الخطاب الدينى يشتمل على الترغيب لا الترهيب، بينما نسبة (١٠.٨٪) تقول بأهمية أن يرتكزعلى ما جاء فى الكتاب والسنة ، فى حين ارتفعت نسبة من رأوا أن يكون الخطاب الدينى مرتبط بالواقع الاجتماعى بنسب (٢٧.٨٪)، وجاءت نسبة (١٧٪) أكدوا على

أهميـة أن يهـتم الخطـاب بقضـايا ومشـكلات الشباب ، وجاءت أكبر نسبة من عينة الدراسة اختـارت كـل العوامـل السـابقة وكانـت نسـبتهم (٣٧.٣٪) .

وتوضح استجابات عينة الدراسة على مدى وعى واهتمام الشباب بمقومات الخطاب الدينى الجيد وجـاءت النسـبة الأكبـرمن عينـة الدراسـة (٣٧.٣٪) ، اختـارت كـل العوامـل السـابقة مـن أجل خطاب دينى قوى ومؤثر فى الشباب، تليها نسبة (٢٧.٨٪) أكدت علـى أهميـة ارتبـاط هذا الخطـاب بـالواقع الاجتمـاعى للشـباب . وجـاءت النسبة الأقل تؤكد على أهمية أن يكون الخطاب الـدينى مشـتمل علـى الترغيـب لا الترهيـب لكـى يكـون أكثـر تـأثير فـى الشـباب ، وهكذا اختلفت أراء الشباب حول أهمية الخطاب الدينى ومدى تأثيره فيهم .

جدول (٤)

خصائص الخطاب الدينى الموجه للشباب

خصائص الخطاب الدينى	ك	٪
يتصل بالواقع	٣٣	١١.٢٪
خطاب شمولى	٤٨	١٦.٣٪
خطاب مؤثر	٣٠	١٠.٢٪
خطـاب غيـر ثابـت يتغيـر بتغيير الأزمنة	٦٥	٢٢٪
كل ما سبق	٣٢	٤٠.٣٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

توضـح بيانـات الجـدول رقـم (٤) أهـم خصائص الخطاب الدينى الموجه إلى الشباب ، وجاءت نسبة (١١.٢٪) تؤكد أهمية أن يتصل هذا الخطاب بالواقع ، بينما نسبة (١٦.٣٪) أن يكون خطاب شمولى ، بينما نسبة (٢٠.٢٪) أن يكون خطاب مؤثر ، بينما نسبة (٢٢٪) أن يكون الخطاب الدينى غير ثابت ويتغير بتغير الأزمنة ، فـى حين ارتفعت نسبة من اختاروا كل العوامل السـابقة لتصـل إلـى (٤٠.٣٪) مـن المبحـوثين . وهذا يدل على مدى وعى الشباب بأهمية تطوير الخطاب الدينى من أجل أن يكون له تأثير حقيقى على أفكار ووعى الشباب خاصة فى ظل تأثير الكثير والكثير على أفكار وعقول الشباب .

جدول (٥)

الخطاب الدينى

الخطاب الدينى	ك	٪
نهج للتأهيل والاستبصار الدقيق	٥١	١٧.٣٪
تصير الشباب ومصدر الوعى لهم	٥٢	١٧.٦٪
طريقة للتعبير عن الوعى والرؤى	٦٢	٢١٪
كل ما سبق	١٣٠	٤٤.١٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

جـاءت بيانـات هـذا الجـدول لتوضـح مـدى معرفـة الشـباب للخطـاب الـدينى فجـاءت نسـبة (١٧.٣٪) أنه نهج للتأهيل والاستبصار الدقيق ، بينما نسبة (١٧.٦٪) تبصير الشباب بالكثير من الأمـور الحياتيـة ومصـدر للـوعى بـالكثير مـن الأمور الدينية ، بينما (٢١٪) أنه طريقة للتعبير عن الوعى والرؤى للكثير من الأمور سواء الدينية أو الدنيوية ، وارتفعت نسبة من اختاروا كل ما سبق بنسبة (٤٤.١٪) .

وتوضـح اسـتجابات الشـباب مـدى وعـيهم بالخطاب الدينى والدور الذى يقوم به خاصة فى هذه الأيـام ومـع تعـدد القنـوات الدينيـة واخـتلاف

العلماء يبقى للخطاب الدينى أهمية بين الشباب حيث أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة اختارت كل ما سبق بين عوامل بنسبة (٤٤.١٪) من المبحوثين تليها نسبة من قالوا أنه طريقة للتعبير عن الوعى والرؤى ، وهذا يوضح أهمية هذا الخطاب لما له من تأثير على الكثير من الأمور .

جدول (٦)

سلبيات الخطاب الدينى

الخطاب الدينى بين الإيجابيات والسلبيات	ك	٪
نعم	١٩١	٦٤.٧٪
لا	١٠٤	٣٥.٣٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

توضح بيانات هذا الجدول سلبيات الخطاب الدينى من وجهة نظر الشباب وجاءت نسبة (٦٤.٧٪) من عينة الدراسة تقول نعم هناك الكثير من السلبيات فى هذا الخطاب والتى تحتاج إلى تغيير فى أسلوب وطريقة الخطاب الموجه للشباب لكى يكون أكثر تأثيراً فيهم ، بينما نسبة (٣٥.٣٪) من المبحوثين يرون أنه لا توجد سلبيات للخطاب الدينى الحالى . وهكذا اختلف الشباب من المبحوثين حول سلبيات الخطاب الدينى ولكن النسبة الأكبر أكدت على وجود العديد من السلبيات والتى تحتاج إلى تغيير وتعديل فى هذا الخطاب لكى يكون أكثر تأثير فى الشباب

جدول (٧)

شروط الخطاب الدينى الجيد

شروط الخطاب الدينى الجيد	ك	٪
تحقيق التكامل والتنوع فى موضوعات الخطبة	٣٦	١٢.٣٪
أن يكون الموضوع حول واقع الشباب	٥١	١٧.٣٪
عدم الإطالة والتكرار	٣٥	١١.٩٪
عدم التحيز لموضوع معين	٢٩	٩.٨٪
كل ما سبق	١٤٤	٣٨.٧٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

تشير بيانات هذا الجدول إلى شروط الخطاب الدينى الجيد فجاءت نسبة (١٢.٣٪) تؤكد أهمية تحقيق التكامل والتنوع فى موضوعات هذا الخطاب ، بينما ارتفعت نسبة من اختاروا أن يكون الموضوع حول واقع الشباب بنسبة (١٧.٣٪) ، فى حين أن نسبة (١١.٩٪) اختارت عدم الإطالة والتكرار ، جاءت نسبة (٩.٨٪) اختارت عدم التحيز لموضوع معين ، بينما ارتفعت نسبة من قالوا كل ما سبق من عوامل يجب توافرها من أجل خطاب دينى جيد وبلغت نسبتهم (٣٨.٧٪) .

تدل قراءة هذا الجدول على ارتفاع نسبة الشباب من المبحوثين اللذين اختاروا أكثر من من أجل الخطاب الدينى الجيد ، بينما تليها نسبة من قالوا أن يكون موضوع الخطاب الدينى مرتبط بواقع ومشاكل الشباب ، بينما تليها نسبة من أكدوا أهمية تحقيق التكامل والتنوع فى موضوعات الخطبة ، ثم من اختاروا عدم الإطالة والتكرار.

وهكـذا اختلفـت أراء المبحـوثين حـول الشـروط الواجب توافرها فى الخطاب الدينى الجيد .

جدول (٨)

تأثير الخطاب الدينى على الشباب

أثر الخطاب الدينى	ك	٪
نعم	١٠٣	٣٤.٩٪
لا	١٩٢	٦٥.١٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

حاولت الدراسة الميدانية معرفة مدى تأثير الخطـاب الـدينى علـى الشـباب فجـاءت نسـبة (٣٤.٩٪) تقول نعم للخطاب الدينى تأثير كبير علـى الشـباب ، بينمـا جـاءت نسـبة (٤٦.٢٪) تقول لا يوجد تأثيرلهذا الخطاب على الشباب . وتوضح هذه النتيجة ارتفاع عينة الشباب الذين يؤكدون على تأثير الخطاب الدين على الكثير من الشباب وخاصة ما يبثه فيهم من أفكار وقيم ومبادئ مما يحقق لهم أمن فكرى حقيقى .

جدول (٩)

الخطاب الدينى المفضل لديك

الخطاب الدينى المفضل	ك	٪
اجتماعى	٥٥	١٨.٧٪
سياسى	٥١	١٧.٣٪
اقتصادى	٥٦	١٩٪
عبادات	٧٦	٢٥.٨٪
معاملات	٥٧	١٩.٣٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

توضـح بيانـات هـذا الجـدول أراء عينـة الدراسـة حـول نوعيـة الخطـاب الـدينى المفضـل لديهم فجاءت نسبة (١٨.٧٪) تفضل الخطـاب الاجتمـاعى ، بينمـا نسـبة (١٧.٣٪) يفضـلون الخطاب السياسى لما لـه من تأثير كبير على الشـباب ، ونسـبة (١٩٪) يركـزون علـى أهميـة الخطـاب الاقتصـادى وذلك بسبب صعوبة الحياة لدى الكثير من الأسر المصرية ، وجاءت نسبة (٢٥.٨٪) اختاروا العبادات ، بينما جاءت نسبة (١٩.٣٪) يؤكـدون أهميـة المعـاملات فـى حيـاة الشباب . وتشير قراءة البيانات على ارتفاع نسبة الشباب اللذين اختاروا العبادات وأكدوا على أهمية أن يركـز الخطـاب الـدينى الموجـه للشـباب علـى العبـــادات، وجـــاء نســـبة (٢٥.٨٪) للخطـــاب الاجتماعى والاقتصادى بالتساوى ، حيث تساوت نسـبة الشـباب مـن اختـاروا أن يركـز الخطـاب الدينى على العوامل الاقتصادية والاجتماعية لما لهما من تأثير كبير على الشباب . تليها نسبة من اختاروا الخطاب السياسى وهذا يؤكد اختلاف أراء الشباب ووجهة نظرهم حول الخطاب الدينى المفضل لديهم والمؤثر فيهم .

جدول رقم (١٠)

مصدر الخطاب الدينى المفضل لديك

مصدر الخطاب الدينى	ك	٪
المسجد	٥٩	٢٠٪
الفضائيات	١١٢	٣٨٪
شرائط كاسيت	٣٨	١٢.٩٪
ندوات ومؤتمرات	٨٦	٢٩.٢٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

تسير قراءة هذا الجدول إلى مصدر الخطاب الـدينى المفضـل لـدى الشـباب ، فجـاءت نسـبة (٢٠٪) تؤكد أهمية دورالمسجد فى حياة الشباب، بينمـا (٣٨٪) الأكبـر مـن عينـة الدراسـة اختـارت الفضائيات لما لها من أثر كبير فى التأثير على أفكـار وعقول الشباب من خـلال الصـورة المرئيـة

والمسموعة لهم ، وانخفضت نسبة من فضلوا شرائط الكاسيت بنسبة (١٢.٩٪) ، فى حين جاءت نسبة (٢٩.٢٪) يفضلون حضور الندوات والمؤتمرات للاستفادة من العلماء .

وتوضح هذه البيانات اختلاف آراء الشباب حول المصدرالمفضل لديهم فى الحصول على المعلومات الدينية، حيث أكدت النسبة الأكبر على دورالفضائيات لدى الكثير من الشباب فى معرفة الكثيرمن المعلومات الدينية المختلفة والتى تؤثرعلى آراء وأفكار الشباب، تليها نسبة الشباب الذين فضلوا الندوات والمؤتمرات المختلفة فى التأثيرعليهم، بينما جاءت نسبة (٢٠٪)أكدوا أهمية دورالمسجد فى حياة الكثيرمن الشباب خاصة الخُطب الدينية والدروس التى توجد باستمرارفى المساجد والتى تزود الشباب بالمعلومات الدينية الصحيحة والأفكار المعتدلة بما يحقق لهم أمن فكرى حقيقى ، بينما انخفضت نسبة من اختاروا شرائط الكاسيت،وهذا يوضح اختلاف مصادر حصول الشباب على المعلومات الدينية .

جدول (١١)

صفات الدعاة المنوط بينهم تجديد الخطاب الدينى

أهم صفات الدعاة	ك	٪
الدعاة الأوسع أفق (سعة الشريعة)	٤٥	١٥.٣٪
الدعاة المهتمون بالدعوة ، مخلصون لها صادقون فى قصدهم	٧٨	٢٦.٥٪
الخطيب الداعية (حكيماً ، عليماً ، حليماً)	٥٤	١٨.٣٪
كل ما سبق	١١٨	٤٠٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

ويوضح الجدول رقم(١١) أهم الصفات الواجب توافرها فى الخطاب الدينى من وجهة نظرعينة الدراسة فجاءت نسبة (١٥.٣٪) ترى أهمية أن يتمتع الداعية بسعة الأفق وألا يكون متسلط فى الرأى أى(سعة الشريعة)، بينما ارتفعت نسبة الشباب اللذين فضلوا الدعاة المهتمون بالدعوة، ومخلصون لها صادقون فى قصدهم بنسبة (٢٦.٥٪)، بينما جاءت نسبة (١٨.٣٪) اختارت أن يكون الخطيب الداعية (حكيماً ، عليماً ، حليماً) حتى يكون تأثيره أكبر على الشباب، وجاءت أكبر نسبة من عينة الشباب (٤٠٪)اختارت كل العوامل السابقة .

وتشيربيانات هذا الجدول على ارتفاع النسبة الأكبر من المبحوثين، اللذين اختاروا كل ما سبق من عوامل يجب توافرها جميعاً فى الداعية ، بينما تليها نسبة (٢٦.٥٪)من اختاروا الدعاة المهتمون بالدعوة مخلصون لها وصادقون فى قصدهم، بينما انخفضت نسبة أن يكون الخطيب حكيماً،عليماً، حليماً. وأخيراً جاءت النسبة الأقل من عينة الدراسة اللذين فضلوا الداعية الأوسع أفق (سعة الشريعة). وهذا يدل على اختلاف آراء الشباب حول الصفات الواجب توافرها فى الداعية من أجل تأثير أكبر على الشباب .

جدول رقم (١٢)

تجديد الفكر الدينى

الشباب وتجديد الخطاب الدينى	ك	٪
نعم	٨٩	٧٦.٣٪
لا	٤٦	٢٤.٧٪
المجموع	١٨٦	١٠٠٪

توضـح بيانـات هـذا الجـدول علـى أهميـة تجديـد الفكـر الـدينى لـدى الشـباب ، وجـاءت النسبة الأكبر من عينة الدراسة تؤكد على أهمية تجديـد الخطـاب الموجـه إلـى الشـباب بنسـبة (٧٦.٣٪) ، بينمـا جـاء نسـبة (٢٤.٧٪)مـن الشـباب يقولـون(لا) ضـرورة لتجديـد الخطـاب الـدينى وتشـيرهذه البيانـات علـى ارتفـاع النسـبة الأكبر من المبحوثين اللذين يؤكدون على أهمية تجديـد الخطـاب الـدينى ليتماشـى مـع العصـر الحـالى، وكذلك ضـرورة تجديد الأفكـار والـرؤى المختلفة المقدمة للشباب. وتشيرهذه البيانات إلى ارتفـاع النسـبة الأكبـر مـن المبحـوثين اللـذين يؤكـدون علـى أهميـة تجديـد الخطـاب الـدينى ليتماشـى مـع العصـرالحالى ، وكـذلك ضـرورة تجديد الأفكار والرؤى المختلفة المقدمة للشباب مـن أجـل التـأثيرعلى عقـول وأفكـار الشـباب لتحقيق أمن فكرى حقيقى .

جدول رقم (١٣)

الشباب والخطاب الدينى

الشباب والخطاب الدينى	التكرار	النسبة المئوية
مضمون الخطاب الدينى	٢٣	١٢.٤٪
طريقة الخطيب أو الداعية	٥٤	٢٨.٥٪
شهرة الداعية بين الناس	٤٣	٢٣.١٪
كل ما سبق	٦٦	٣٥.٥٪
المجموع	١٨٦	١٠٠٪

تشير بيانات هذا الجدول إلى أهم الأسباب التـى تجـذب الشـباب لسـماع الخطـاب الـدينى والتـأثر بـه ، فجـاءت نسـبة (١٢.٤٪) مـن المبحـوثين يؤكـدون علـى مضـمون الخطـاب الـدينى ، بينمـا نسـبة (٢٨.٥٪) اختـاروا طريقـة الخطيب أو الداعية لها تـأثير كبيرعلـى الشـباب، فـى حين أن نسبة (٢٣.١١٪) يؤكدون أن شـهرة الداعيـة بـين النـاس لهـا تـأثير جديـد علـى أفكارالشباب ، بينما ارتفعت نسبة من اختاروا كل ما سبق بنسبة (٣٥.٥٪) من عوامل يجب توافره فـى الخطـاب الـدينى مـن أجـل تـأثير أكبـر علـى الشباب .

جدول رقم (١٤)

مشاهدة البرامج الدينية

البرامج الدينية	ك	٪
نعم	٨٧	٢٩.٥٪
لا	١٠٨	٣٦.٦٪
أحياناً	١٠٠	٣٣.٩٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

حاولـت الباحثـة مـن خـلال الدراسـة الميدانيـة إلقاء الضـوء علـى مدى اهتمـام الشـباب بمشـاهدة البرامج الدينية فجاءت نتيجة الدراسة على النحو التـالى:(٢٩.٥٪) أكـدوا اهتمـامهم بمشـاهدة العديـد من البرامج الدينية والتـى تؤثر فيهم بشكل كبير، بينمـا رأى (٣٦.٦٪) مـن عينـة الدراسـة أنهـم لا يشـاهدون هذه البرامج ، فـى حين رأى (٣٣.٩٪) من الشباب أنهم فى بعض الأحيان يشاهدون هذه البرامج .

وهكـذا اختلفـت آراء الشـباب حـول مشـاهدتهم للبرامج الدينية فى وسائل الإعلام المختلفة وكانت النسـبة الأكبـرمن عينـة الدراسـة تؤكـد اهتمامهـا وحرصـها علـى مشـاهدة هـذه البـرامج بنسـبة (٢٩.٥٪) تليها نسبة من قالوا لا وهم (٣٦.٦٪) مـن المبحـوثين وذلـك للعديـد مـن الأسـباب ومنهـا

أنهم لا يستفيدون من هذه البرامج الاستفادة الحقيقية ، وبعضهم يقول أنهم يفضلون البرامج الترفيهية اوالسياسية والثقافية . وجاءت نسبة كبيرة من المبحوثين يقولون أنهم أحياناً يفضلون مشاهدة بعض البرامج الدينية لبعض الدعاة وفى بعض القنوات وليست كل القنوات الدينية .

جدول رقم (١٥)

القنوات الفضائية والوعى الدينى

القنوات الفضائية والوعى الدينى	ك	٪
نعم	٨٣	٤٥.١٪
لا	٦٤	٢١.٧٪
أحياناً	٦٨	٣٣.٢٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

وبتحليل الجدول رقم(١٥) الخاص بمدى تأثير القنوات الفضائية على الوعى الدينى عند الشباب فجاءت نسبة (٤٥.١٪) من الشباب يقولون نعم للقنوات الفضائية والتى تزود الشباب بالعديد من المعلومات الدينية المختلفة ، بينما رأى (٢١.٧٪) أن هذه القنوات لا يستفيدون منها ولا يتابعونها باستمرار، بينما جاءت نسبة (٣٣.٢٪) يقولون أنهم أحياناً يتأثرون بما تعرضه الفضائيات من معلومات دينية ، وأحياناً أخرى لا يتأثرون بما تعرضه هذه القنوات وهكذا اختلفت آراء عينة الدراسة ما بين المستفيدين وغير المستفيدين من القنوات الفضائية المختلفة . مما يجعلنا نسلط الضوء على هذه القنوات ونحاول من خلال الجهات المسئولة أن نوجه الاهتمام إلى هذه القنوات ونجدد فى الخطاب الدينى الموجه إلى الشباب بصورة أكبر .

جدول رقم (١٦)

القناة المفضلة لدى الشباب

القناة المفضلة	ك	٪
الحكمة	٦٤	٢١.٧٪
اقرأ	٤٧	١٥.٩٪
الرحمة	٥٧	١٩.٣٪
البركة	٣٥	١١.٩٪
الناس	٥٣	١٨٪
لا أشاهد القنوات الدينية	٣٩	١٣.٢٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (١٦) القناة الدينية المفضلة لدى الشباب وجاءت نتيجة الدراسة على النحو التالى (٢١.٧٪) يفضلون قناة الحكمة، بينما (١٥.٩٪) يهتمون بمشاهدة قناة اقرأ ، فى حين ارتفعت نسبة مشاهدة قناة الرحمة إلى (١٩.٣٪) بينما (١١.٩٪) يشاهدون قناة البركة ، وجاءت نسبة (١٨٪) من المبحوث يفضلون قناة الناس ، بينما نسبة من لا يشاهدون القنوات الدينية كانت (١٣.٢٪). وهكذا اختلفت آراء الشباب حول القناة الدينية المفضلة لديهم وكانت النسبة الأكبر لقناة الرحمة وذلك بسبب تعدد البرامج الموجودة بها سواء الدينية أو الثقافية ، تليها قناة الناس ، ثم قناة اقرأ ، تليها البركة وأخيراً الحكمة ، وهذا يدل على اختلاف أذواق الشباب ومدى اهتمامهم بالقنوات الدينية المختلفة ، ومدى استفاداتهم من هذه القنوات ، فى حين أن هناك نسبة كبيرة من الشباب لا يهتمون بهذه القنوات وانها لا تجذبهم للالتفاف حولها .

جدول رقم (١٧)

الشباب وتغيرات الخطاب الدينى

الشباب وتغيرات الخطاب الدينى	ك	٪
يتفاعل الشباب مع التطور والتجديد	١١٣	٣٨.٣٪
يقاوم هذا التطور والتجديد	٨٤	٢٨.٥٪
هناك من لا يهتم هذا التطور	٩٨	٣٣.٢٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

يوضح هذا الجدول آراء الشباب حول تجديد الخطاب الدينى وجاءت نسبة (٣٨.٣٪) تؤكد تفاعل الشباب مع التطور والتجديد ، بينما نسبة (٢٨.٥٪) يقولون بأنهم يقاوموا هذا التجديد والتطور، بينما جاءت نسبة (٣٣.٢٪) يؤكدون بأن هناك العديد من الشباب لا يهتمون بهذا التطور .

وهكذا اختلفت الآراء لعينة الدراسة حول مدى تفاعل الشباب مع تجديد الخطاب الدينى ، وكانت النسبة الأكبر من المبحوثين يتفاعلون مع كل ما هو جديد فى آليات الخطاب الدينى والأفكاروالآراء التى توجه إلى الشباب. وتليها نسبة كبيرة من عينة الدراسة (٣١.٧٪) لا يهتمون بالخطاب الدينى أو تجديده ولا يؤثر فيهم بدرجة كبيرة ، بينما هناك نسبة من الشباب يقاومون هذا التجديد ويتمسكون بالقديم . وهذا يوضح اختلاف الآراء واستجابات الشباب لمدى أهمية تجديد الخطاب الدينى الموجه للشباب .

جدول رقم (١٨)

الخطاب الدينى ووحدة المجتمع

الخطاب الدينى ووحدة المجتمع	ك	٪
نعم	٩٥	٣٢.٢٪
لا	٩٨	٣٣.٢٪
أحياناً	١٠٢	٣٤.٦٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

تشير بيانات هذا الجدول على مدى تأثير الخطاب الدينى على وحدة المجتمع فجاءت نسبة (٣٢.٢٪) من المبحوثين يقولون (نعم) للخطاب الدينى الجيد والذى يؤثر على وحدة المجتمع ، بينما ارتفعت نسبة من قالوا لا لتصل إلى (٣٣.٢٪) أن الخطاب الدينى الحالى لا يؤثر على وحدة المجتمع بشكل كبير، وأن هذا الخطاب يحتاج إلى تجديد حتى يتناسب مع ظروف العصر والتغيرات التى طرأت على المجتمع ، وعلى أفكار وعقول الشباب ، فى حين رأى (٣٤.٦٪) من المبحوثين أنه أحياناً يكون للخطاب الدينى أثر على وحدة المجتمع وفى أحيان أخرى لا يكون له هذا التأثير وهذا يتوقف على موضوع الخطاب الدينى ومدى مصداقيته وعلاقته بالواقع الاجتماعى الذى يعيشه الشباب فى الوقت الحاضر .

جدول رقم (١٩)

الشباب والانتماء للوطن

الشباب والانتماء للوطن	ك	٪
نعم	١٣٣	٤٥٪
لا	١٦٢	٥٥٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

ومن خلال الجدول رقم(٢٠) يتضح آراء المبحوثين من الشباب حول الشعور بالانتماء للوطن بين هؤلاء الشباب وجاءت نسبة (٤٥٪) تقول نعم يوجد شعور قوى بالانتماء لهذا الوطن ، بينما ارتفعت نسبة من قالوا لا لتصل إلى (٥٥٪) وأن الشعور بالانتماء ضعيف جداً نتيجة كل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، والتى لها تأثير قوى على عقول وظروف الشباب مما يقلل الانتماء الحقيقى لهذا الوطن .

جدول رقم (٢٠)

أسباب ضعف الانتماء عند الشباب

ضعف الانتماء عند الشباب	ك	٪
زيادة معدلات البطالة وتدنى الحالة الاقتصادية للشباب	٦٣	٢١.٤٪
عدم الاهتمام بتنمية روح الانتماء من الصغر	٤٧	١٥.٩٪
الانبهار بالغرب وزيادة معدلات الهجرة الشرعية وغير الشرعية	٥٣	١٨٪
كل ما سبق	١٣٢	٤٤.٨٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

حاولت الباحثة معرفة الأسباب الحقيقية وراء ضعف الانتماء لدى الكثير من الشباب وجاءت نتيجة الدراسة على النحو التالى(٢٣.١٪) أن زيادة معدلات البطالة وتدنى الحالة الاقتصادية من أهم أسباب ضعف الانتماء ، بينما(٩.١٪) اختاروا أن عدم اهتمام الكثيرمن مؤسسات الدولة بتنمية روح الانتماء منذ الصغرعند الأطفال يؤثر عليهم فى الكبير، فى حين ارتفعت نسبة من رأوا أن الكثير من الشباب تأثر بالغرب مما أدى إلى زيادة معدلات الهجرة الشرعية وغير الشرعية قد أثر بصورة كبيرة على الانتماء الحقيقى للوطن، بينما ارتفعت نسبة من اختاروا كل العوامل السابقة لها أثر كبير على انتماءهم للوطن بنسبة (٣٩.٢٪) .

ويتضح من خلال المبحوثين اختلاف رؤيتهم لأسباب ضعف الانتماء الوطنى لدى الكثير من الشباب مما يستحق أن نقف كثيراً على هذه الأسباب ونجتهد سوياً مع الشباب من أجل انتماء حقيقى وأمن فكرى لهؤلاء الشباب فهم نصف الحاضر وكل المستقبل .

جدول رقم (٢١)

الإعلام والمواطنة والانتماء

الإعلام والمواطنة والانتماء	ك	٪
نعم	٧٠	٢٣.٧٪
لا	١٠٥	٣٥.٦٪
أحياناً	١٢٠	٤٠.٧٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٢١) مدى تأثيرالإعلام على المواطنة والانتماء للشباب وجاءت نسبة (٢٣.٧٪) تقول نعم للإعلام دور كبير فى التأثير على أفكار وقيم الشباب وذلك من خلال ما يبثه الإعلام من برامج مختلفة تؤثرعلى عقول الشباب ، بينما رأى عكس ذلك (٣٥.٦٪) أن الإعلام الحالى لا يحقق أمن فكرى حقيقى للشباب ، وأن الكثير من البرامج لها أثار سلبية كبيرة على شريحة كبيرة من الشباب وارتفعت نسبة من اختاروا أحياناً(٤٠.٧٪) يؤثر الإعلام على الانتماء الوطنى عند الشباب وفى أحيان أخرى لا يكون له تأثير كبير وهذا يتوقف على نوعية

البرامج التى يبثها الإعلام للشباب ، وأننا بحاجة إلى برامج حقيقية لها تأثير أكبر على الشباب وتتناسب مع وضع وظروف ومشاكل شباب اليوم وهكذا اختلفت آراء عينة الدراسة ما بين مؤيد ومعارض لمدى تأثير وسائل الإعلام على الانتماء والمواطنة لدى الشباب .

جدول رقم (٢٢)

الإعلام وتنمية القيم عند الشباب

الإعلام وقيم الشباب	ك	٪
زيادة الوعى الدينى بين الشباب	٤٢	١٤.٢٪
أهمية التعاون والمشاركة الإيجابية بين الأفراد	٣٣	١١.٢٪
دور الشباب وواجبهم ناحية المجتمع	٥٣	١٨٪
كل ما سبق	١٦٧	٥٦.٦٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

يشير الجدول رقم (٢٢) إلى مدى تأثير وسائل الإعلام على عينة الدراسة من الشباب وجاءت نسبة (١٤.٢٪) أن وسائل الإعلام لها تأثير على زيادة الوعى الدينى عند الشباب ، بينما نسبة (١١.٢٪) رأت أن الإعلام يساهم فى زيادة التعاون والمشاركة الإيجابية بين الأفراد ، وجاءت نسبة (١٨٪) تؤكد على الدور الهام للإعلام فى حث الشباب على واجبهم ناحية المجتمع ، وارتفعت نسبة من اختاروا كل العوامل السابقة لتأثير الإعلام على قيم الشباب بنسبة (٦٥.٦٪). وتوضح هذه النتائج دور الإعلام فى تنمية القيم لدى الكثير من أبناء المجتمع المصرى ، وجاءت النسبة الأكبر من عينة الدراسة (٦٥.٦٪) تقول أن هناك العديد من الأسباب التى تؤثر على القيم عند الشباب .

جدول رقم (٢٣)

أسباب ارتفاع معدلات الجريمة

أسباب ارتفاع معدلات الجريمة	ك	٪
غياب الوعى الدينى وعدم التمسك بما أمرنا الله به	٨٢	٢٧.٨٪
التفكك الأسرى وغياب الرقيب	٥٨	١٩.٧٪
سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية	٦٠	٢٠.٣٪
كل ما سبق	٩٥	٣٢.٢٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

حاولت الدراسة الميدانية معرفة أسباب ارتفاع معدلات الجريمة بين الشباب وجاءت نسبة (٢٧.٨٪) تؤكد غياب الوعى الدينى وعدم التمسك بما أمرنا الله به، فى حين اختار(١٩.٧٪) من الشباب أن التفكك الأسرى وغياب الرقابة على الأبناء من أهم أسباب ارتفاع معدلات الجريمة خاصة بين الشباب ، ورأى (٢٠.٣٪) أن سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية له دور كبير فى انتشارالجريمة بين الشباب ، فى حين ارتفعت نسبة الشباب اللذين اختاروا كل العوامل السابقة تؤثر على الجريمة وكانت نسبتهم (٣٢.٢٪) . وتشير بيانات هذا الجدول إلى اختلاف أراء الشباب حول ارتفاع معدلات الجريمة ورأت النسبة الأكبرمن المبحوثين أن هناك العديد من الأسباب ومنها غياب الوعى الدينى وعدم التمسك بما أمرنا الله به ، التفكك الأسرى ، سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية .

جدول رقم (٢٤)

الخطاب الدينى وحل مشاكل الشباب

الخطاب الدينى ومشاكل الشاب	ك	٪
غرس قيم الانتماء لدى الشباب	٣٧	١٢.٥٪
أهمية التربية الإسلامية الصحيحة	٥٥	١٨.٦٪
إعداد الشباب سياسياً	٦٧	٢٢.٧٪
المساهمة فى توفير فرص عمل الشباب	٧٦	٢٥.٨٪
كل ما سبق	٦٠	٢٠.٣٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

توضح نتائج هذا الجدول مدى تأثير الخطاب الدينى على حل مشاكل الشباب وجاءت نسبة (١٢.٥٪) تؤكد أهمية غرس قيم الانتماء لدى الشباب، بينما رأى (١٨.٦٪) أهمية التربية الإسلامية الصحيحة للشباب، وارتفعت نسبة من أكدوا أهمية إعداد الشباب سياسياً بنسبة(٢٢.٧٪) بينما رأى(٢٥.٨٪) ضرورة المساهمة فى توفير فرص عمل للشباب ، بينما (٢٠.٣٪)من الشباب أكدوا على أهمية كل العوامل السابقة .

وتشير استجابات عينة الدراسة إلى اختلاف أراء الشباب حول أثرالخطاب الدينى على مشاكل الشباب وجاءت النسبة الأكبر من عينة الدراسة توضح ضرورة توفير فرص عمل حقيقية للشباب من أجل القضاء على بطالة الشباب. تليها نسبة من رأوا أهمية التربية الإسلامية الصحيحة ، وكذلك أهمية غرس قيم الانتماء والمواطنة من خلال الخطاب الدينى الجيد الموجه إلى الشباب وأهمية إعداد الشباب سياسياً من أجل بناء شخصية قوية فكرياً قادرة على تحليل الأوضاع السياسية والاقتصادية بعقلية تتمتع بأمن فكرى حقيقى .

جدول رقم (٢٥)

أهم القضايا التى يجب أن يهتم بها الخطاب الدينى

الخطاب الدينى وأهم القضايا	ك	٪
قضايا اجتماعية	٥٧	١٩.٣٪
قضايا اقتصادية	٤٣	١٤.٦٪
قضايا سياسية	٦٧	٢٢.٧٪
قضايا دينية	٣٥	١١.٩٪
كل ما سبق	٩٣	٣١.٥٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

حاولت الدراسة الميدانية معرفة أراء الشباب حول أهم القضايا التى يجب أن يهتم بها الخطاب الدينى فجاءت نسبة (١٩.٣٪) للقضايا الاجتماعية ،(١٤.٦٪) للقضايا الاقتصادية ، بينما ارتفعت نسبة من اختاروا القضايا السياسية لتصل إلى (٢٢.٧٪) ، بينما القضايا الدينية نسبتهم (١١.٩٪) ، وجاءت النسبة الأكبر (٣١.٥٪) لاختيار كل ما سبق من قضايا .

وتوضح هذه الاستجابات اختلاف أراء الشباب حول أهم القضايا التى يجب أن يهتم بها الخطاب الدينى وجاءت النسبة الأكبر تؤكد على أهمية " القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية " التى تهم شريحة كبيرة من الشباب ، تليها نسبة من ركزوا على ضرورة اهتمام الخطاب الدينى بالقضايا السياسية ثم القضايا الاجتماعية والدينية . وهذا يوضح اختلاف أراء الشباب حسب ترتيب أوليات كل شاب فى القضايا الأكثر أهمية بالنسبة له والتى يجب على الخطاب الدينى أن يركز عليها .

جدول رقم (٢٦)

الشباب ومشاكل الأمن الفكرى

الشباب والأمن الفكرى	ك	٪
نعم	١٧٥	٥٩.٣٪
لا	١٢٠	٤٠.٣٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

يوضح هذا الجدول رؤية الشباب لمدى وجود مشاكل تتعلق بالأمن الفكرى عندهم فجاءت نسبة (٥٩.٣٪) من الشباب يؤكدون وجود العديد من المشاكل لديهم تتعلق بالأمن الفكرى وخاصة فى هذه الأيام والتى تنتشر بها العديد من التيارات الفكرية المختلفة التى تبث العديد من الأفكار للشباب سواء الإيجابية منها أو السلبية ، لذا يرى الكثير من الشباب أهمية أن يهتم ويركز الخطاب الدينى على سلامة وأفكار الشباب من أجل أمن فكرى حقيقى لشبابنا ، بينما رأى (٤٠.٧٪) أنهم لا يعانون من مشاكل . وتوضح هذه النتائج مدى وعى عينة كبيرة من الشباب بأهمية تجديد الخطاب الدينى وضرورة تركيزه على سلامة الأمن الفكرى للشباب .

جدول رقم (٢٧)

الخطاب الدينى وأثره على أفكار الشباب

الخطاب الدينى وأفكار الشباب	ك	٪
نعم	٤٣	١٤.٦٪
لا	١٧٣	٥٨.٧٪
أحياناً	٧٩	٢٦.٨٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

من خلال قراءة بيانات الجدول رقم (٢٧) الخاص بمعرفة تأثير الخطاب الدينى على أفكار ومعتقدات الشباب ، جاءت نسبة (١٤.٦٪) تقول نعم للخطاب الدينى أثر كبير على شريحة من الشباب، بينما ارتفعت نسبة من رأوا عكس ذلك لتصل إلى (٥٨.٧٪) يقولون لا ، وأنه ليس للخطاب الدينى أثر على الشباب حيث أن أغلبهم لا يهتمون بمحتوى هذا الخطاب وبعضهم لا يهتمون بمشاهدة البرامج الدينية لذلك فأثره ضعيف على الشباب ، بينما جاءت نسبة (٢٦.٨٪) من المبحوثين يقولون بأنه أحياناً يؤثر الخطاب الدينى على أفكارهم وفى أحيان أخرى لا يكون له تأثير كبير عليهم وهذا يتوقف على موضوع الخطاب الدينى ومدى واقعيته ومصداقيته بالنسبة للشباب . وتوضح هذه المؤشرات على ضعف تأثير الخطاب الدينى على نسبة كبيرة من الشباب ، مما يستلزم ضرورة تجديد الخطاب الدينى بما يتناسب مع متطلبات العصر ومع كل التطور التكنولوجى والمعلوماتى التى لها أكبر الأثر على شبابنا .

جدول رقم (٢٨)

أثر الخطاب الدينى فى تحقيق الأمن الفكرى عند الشباب

الخطاب الدينى والأمن الفكرى	ك	٪
له أثر إيجابى	٧٢	٢٤.٤٪
له أثر سلبى	٦٢	٢١٪
لا يوجد له تأثير	١٦١	٥٤.٦٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

حاولت الباحثة من خلال الدراسة الميدانية معرفة مدى تأثير الخطاب الدينى فى تحقيق الأمن الفكرى لدى الشباب وجاءت نتيجة الدراسة (٢٤.٤٪) يقولون بأن الخطاب الدينى له أثر إيجابى ، بينما (٢١٪) قالوا أن له الأثر سلبى ، فى حين ارتفعت نسبة من قالوا أن هذا الخطاب لا يوجد له تأثير وكانت نسبتهم (٥٤.٦٪). وهكذا اختلفت وجهة نظر عينة الدراسة فيما يتعلق بأثر

الخطاب الدينى على الشباب وأكدت النسبة الأكبر أنهم لا يتأثرون بهذا الخطاب لأنه فى أغلب الأحيان خطاب ضعيف ولا يتماشى مع متطلبات شباب اليوم ولا يركزعلى مشاكل الشباب الحقيقية ومعانتهم المادية والنفسية والتى لها أكبر الأثر على مستقبل هؤلاء الشباب .

جدول رقم (٢٩)

تجديد الخطاب الدينى والأمن الفكرى

الشباب والأمن الفكرى	ك	٪
نعم	٢٢٠	٧٤.٦٪
لا	٧٥	٢٥.٤٪
المجموع	٢٩٥	١٠٠٪

وأخيراً طرحت الدراسة الميدانية على المبحوثين من الشباب وجهة نظرهم فى أهمية تجديد الخطاب الدينى من أجل أمن فكرى حقيقى ، للشباب ، وجاءت نسبة (٧٤.٦٪) من عينة الدراسة تؤكد أهمية وضرورة تجديد الخطاب الدينى الموجه للشباب لكى يكون أكثر تأثير على هؤلاء الشباب، فى حين رأى (٢٥.٤.٢٪) أن الخطاب الدينى لا يحتاج إلى تجديد . وتدل قراءة هذا الجدول على ارتفاع نسبة الشباب اللذين أكدوا على ضرورة تجديد الخطاب الدينى بما يتناسب مع متطلبات العصر وتطور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشباب حتى يكون هذا الخطاب مؤثر بشكل قوى على الشباب وحتى يحقق بناء معرفى حقيقى لدى الشباب .

جدول رقم (٣٠)

يوضح قيمة كا^2 وقيمة معامل الارتباط للعلاقة بين ما يجذب الشباب لسماع الخطاب والتأثر به ومدى وجود تأثير للخطاب الديني في أفكار الشباب

المتغيرات	كا^2	معامل الارتباط	مستوى المعنوية	الدلالة
ما يجذب الشباب لسماع الخطاب والتأثر به	٣١.٤١٨	٠.٥٩٥**	٠.٠٠١	دالة
مدى وجود تأثير للخطاب الديني في أفكار الشباب				

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ما يجذب الشباب لسماع الخطاب والتأثر به ومدى وجود تأثير للخطاب الديني في أفكارالشباب ، حيث أن قيمة كا^2 = ٣١.٤١٨ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ ، مما يؤكد تأثير متغير ما يجذب الشباب لسماع الخطاب والتأثر به ومتغير مدى وجود تأثير للخطاب الديني في أفكار الشباب.

كما تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين متغير ما يجذب الشباب لسماع الخطاب والتأثر به ومدى وجود تأثير للخطاب الديني في أفكارالشباب. حيث أن قيمة معامل الارتباط = ٠.٥٩٥ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ .

جدول رقم (٣١)

يوضح قيمة كا^{2} وقيمة معامل الارتباط للعلاقة بين مدى مساعدة القنوات الفضائية في نشر الوعي الديني ومدى وجود انتماء للوطن بين الشباب في وقتنا الحاضر

المتغيرات	كا^{2}	معامل الارتباط	مستوى المعنوية	الدلالة
مدى مساعدة القنوات الفضائية في نشر الوعي الديني مدى وجود انتماء للوطن بين الشباب في وقتنا الحاضر	٣٦.٦٦٩	٠.٦٥٦**	٠.٠٠١	دالة

تشيربيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى مساعدة القنوات الفضائية في نشر الوعي الديني ومدى وجود انتماء للوطن بين الشباب في وقتنا الحاضر. حيث أن قيمة كا^{2} = ٣٦.٦٦٩ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ ، مما يؤكد تأثير متغير مدى مساعدة القنوات الفضائية في نشر الوعي الديني على متغير مدى وجود انتماء للوطن بين الشباب في وقتنا الحاضر.

كما تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مدى مساعدة القنوات الفضائية في نشر الوعي الديني ومدى وجود انتماء للوطن بين الشباب في وقتنا الحاضر . حيث أن قيمة معامل الارتباط = ٠.٦٥٦ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ .

جدول رقم (٣٢)

يوضح قيمة كا^{2} وقيمة معامل الارتباط للعلاقة بين مدى قيام المؤسسات الدينية المختلفة بدورها نحو الشباب ونوعية القضايا التي يجب أن يبحثها الخطاب الديني ويكون للشباب دور فيها

المتغيرات	كا^{2}	معامل الارتباط	مستوى المعنوية	الدلالة
مدى قيام المؤسسات الدينية المختلفة بدورها نحو الشباب نوعية القضايا التي يجب أن يبحثها الخطاب الديني ويكون للشباب دور فيها	٣٥.٧٧٨	٠.٦٦٧**	٠.٠٠١	دالة

تشيربيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى قيام المؤسسات الدينية المختلفة بدورها نحو الشباب ونوعية القضايا التي يجب أن يبحثها الخطاب الديني ويكون للشباب دور فيها. حيث أن قيمة كا^{2} = ٣٥.٧٧٨وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ ، مما يؤكد تأثير متغير مدى قيام المؤسسات الدينية المختلفة بدورها نحو الشباب على نوعية القضايا التي يجب أن يبحثها الخطاب الديني ويكون للشباب دور فيها.

كما تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مدى قيام المؤسسات الدينية المختلفة بدورها نحو الشباب ونوعية القضايا التي يجب أن يبحثها الخطاب الديني ويكون للشباب دور فيها. حيث أن قيمة معامل الارتباط = ٠.٦٦٧ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ .

جدول رقم (٣٣)

يوضح قيمة كا^2 وقيمة معامل الارتباط للعلاقة بين كيفية استقبال الشباب لتغييرات الخطاب الديني ومدى تأثير الخطاب الديني في تحقيق الأمن الفكري عند الشباب

المتغيرات	كا^2	معامل الارتباط	مستوى المعنوية	الدلالة
كيفية استقبال الشباب لتغييرات الخطاب الديني	٣٩.٦٦٧	٠.٥٥٤**	٠.٠٠١	دالة
مدى تأثير الخطاب الديني في تحقيق الأمن الفكري عند الشباب				

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كيفية استقبال الشباب لتغييرات الخطاب الديني ومدى تأثير الخطاب الديني في تحقيق الأمن الفكري عند الشباب . حيث أن قيمة كا^2 = ٣٩.٦٦٧ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ ، مما يؤكد تأثير متغير كيفية استقبال الشباب لتغييرات الخطاب الديني على مدى تأثير الخطاب الديني في تحقيق الأمن الفكري عند الشباب .

كما تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين كيفية استقبال الشباب لتغييرات الخطاب الديني ومدى تأثير الخطاب الديني في تحقيق الأمن الفكري عند الشباب. حيث أن قيمة معامل الارتباط = ٠.٥٥٤ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ .

جدول رقم (٣٤)

يوضح قيمة كا^2 وقيمة معامل الارتباط للعلاقة بين مدى وجود دور للخطاب الديني في وحدة المجتمع ومدى احتياج الخطاب الديني إلى تجديد لكي يحقق الأمن الفكري عند الشباب

المتغيرات	كا^2	معامل الارتباط	مستوى المعنوية	الدلالة
مدى وجود دور للخطاب الديني في وحدة المجتمع	٣٤.٢٢٨	٠.٦٨٨**	٠.٠٠١	دالة
مدى احتياج الخطاب الديني إلى تجديد لكي يحقق الأمن الفكري عند الشباب				

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مدى وجود دور للخطاب الديني في وحدة المجتمع ومدى احتياج الخطاب الديني إلى تجديد لكي يحقق الأمن الفكري عند الشباب. حيث أن قيمة كا^2 = ٣٤.٢٢٨وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ ،مما يؤكد تأثير متغيرمدى وجود دور للخطاب الديني في وحدة المجتمع ومدى احتياج الخطاب الديني إلى تجديد لكي يحقق الأمن الفكري عند الشباب.

كما تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين متغير مدى وجود دور للخطاب الديني في وحدة المجتمع ومدى احتياج الخطاب الديني إلى تجديد لكي يحقق الأمن الفكري عند الشباب. حيث أن قيمة معامل الارتباط = ٠.٦٨٨ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ .

جدول رقم (٣٥)

يوضح قيمة كا^{2} وقيمة معامل الارتباط للعلاقة بين أسباب اختفاء الانتماء لدى الشباب ومدى وجود دور للإعلام في تحقيق أمن وسلامة الأفكار عند الشباب

المتغيرات	كا^{2}	معامل الارتباط	مستوى المعنوية	الدلالة
أسباب اختفاء الانتماء لدى الشباب	٣٢.٥٥٤	٠.٦٢٢**	٠.٠٠١	دالة
مدى وجود دور للإعلام في تحقيق أمن وسلامة الأفكار عند الشباب				

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير أسباب اختفاء الانتماء لدى الشباب ومدى وجود دور للإعلام في تحقيق أمن وسلامة الأفكار عند الشباب .حيث أن قيمة كا^{2} = ٣٢.٥٥٤وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ ، مما يؤكد تأثير متغير أسباب اختفاء الانتماء لدى الشباب ومتغير مدى وجود دور للإعلام في تحقيق أمن وسلامة الأفكارعند الشباب.

كما تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين متغير أسباب اختفاء الانتماء لدى الشباب ومدى وجود دور للإعلام في تحقيق أمن وسلامة الأفكار عند الشباب. حيث أن قيمة معامل الارتباط = ٠.٦٢٢ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ .

جدول رقم (٣٦)

يوضح قيمة كا^{2} وقيمة معامل الارتباط للعلاقة بين مدى تقوية الإعلام للمواطنة والانتماء ودور الخطاب الديني للتغلب على المشكلات التي طرأت على المجتمع المصري مؤخراً

المتغيرات	كا^{2}	معامل الارتباط	مستوى المعنوية	الدلالة
مدى تقوية الإعلام للمواطنة والانتماء	٣٧.٣٢٨	٠.٦٦٢**	٠.٠٠١	دالة
دور الخطاب الديني للتغلب على المشكلات التي طرأت على المجتمع المصري مؤخراً				

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير مدى تقوية الإعلام للمواطنة والانتماء ودور الخطاب الديني للتغلب على المشكلات التي طرأت على المجتمع المصري مؤخراً. حيث أن قيمة كا^{2} = ٣٧.٣٢٨ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ ، مما يؤكد تأثير متغير مدى تقوية الإعلام للمواطنة والانتماء على دور الخطاب الديني للتغلب على المشكلات التي طرأت على المجتمع المصري مؤخراً.

كما تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين متغير مدى تقوية الإعلام للمواطنة والانتماء ودور الخطاب الديني للتغلب على المشكلات التي طرأت على المجتمع المصري مؤخراً . حيث أن قيمة معامل

الارتباط = ٠.٦٦٢ وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ .

نتائج وتوصيات الدراسة :

أولاً : نتائج الدراسة :

إن الإسلام يحث على التجديد فى كل مناحى الحياة بدءاً من السلوك فى المظهر حتى الجوهر، فإذا كان التجديد فى السلوك واجب فمن الأولى أن يكون هذا التجديد فى الدين، والحياة بأكملها تحتاج إلى تجديد حتى تواكب العصر ومتطلباته، وقد جاءت نتائج الدراسة الراهنة لتؤكد على :

١ – أهمية الالتزام فى الخطاب الدينى بالارتكاز بما جاء فى الكتاب والسنة وأيضاً مدى ارتباطه بالواقع الاجتماعى وما به من مشكلات وقضايا تهتم بالشباب فضلاً عن أهمية الترغيب فى الخطاب الدينى .

٢ – إن تحقيق الطمأنينة والسعادة والاستقرار والأمن فى الحياة الإنسانية هو من أهم خصائص الخطاب الدينى التى يجب أن يكون عليها لكى يقوم بدوره .

٣ – الفضائيات كانت من أكثر مصادر الخطاب الدينى تأثيراً فى الشباب .

٤ – إن من أهم الصفات للدعاة الأقوم بتجديد الخطاب الدينى هوأن يكون الداعية حكيماً علمياً حليماً .

٥ – أهمية الطريقة أو الأسلوب للخطيب عند تواصله مع الشباب ، ويدل ذلك على مدى تأثير طريقة الخطيب أو الداعية على الفرد فمنهم من يستخدم أسلوب الترهيب ومنهم من يستخدم أسلوب الترغيب أوالاثنين معاً ، بالإضافة على أن التبسط واستخدام الأمثال الواضحة مع الأفراد يؤدى إلى خطبة ناجحة

٦ – أن القنوات الفضائية لها دور فى نشر الوعى الدينى ، ويدل على أهمية القنوات الفضائية وخاصة التى تبث البرامج الدينية الهادفة فى نشرالوعى الدينى بين أفراد المجتمع ومدى تأثرهم بها .

٧ – وعن قيام القنوات الدينية برسالتها المرجوة أسفرت بيانات الدراسة الميدانية الموضحة فى الجداول السابقة أن غالبية العينة الكلية أشادوا بوجود دروا بارزا لتلك القنوات .

٨ – استخدام الأسلوب المبسط مع الشباب يساهم بشكل كبير فى التقريب منهم ومن مشاكلهم لمحاولة علاجها .

٩ – ورغم اتفاق غالبية الشباب بوجود دور للخطاب الدينى فى وحدة المجتمع ، إلا أنه هناك من أقر بوجود دوراً سلبياً للخطاب الدينى فى وحدة المجتمع حيث أشاروا إلى الأسباب التالية :

– أتساع الفجوة بين الطبقات الاجتماعية من حيث الوعى الدينى والتمسك بالعادات والتقاليد

– حالة الجمود والتراثية التى تسود مجمل الخطاب الدينى وتعرقل مسيرته لأن بعضه لا يتفاعل مع ما حوله من أحداث وقضايا مستجدة وتتعلق بمشاكل الشباب وهمومهم ومعاناتهم .

- محدودية أساليب العرض وعدم تطورها بما يتناسب مع التطور التقنى فى المجتمع .
- وقد أتضح من خلال الدراسة ضعف الانتماء بين الكثير من عينة الدراسة .

١٠- وفيما يخص العوامل المساعدة على زيادة معدلات العنف والجريمة أشارت الدراسة إلى أن أهم العوامل هى غياب الوعى الدينى وعدم التمسك بما أمرنا الله به .

١١- تشير نتائج الدراسة الراهنة إلى أهمية غرس قيم الانتماء لدى الشباب ويدل ذلك على أهمية التربية الإسلامية الصحية باعتبارها من أهم الأدوار التى يمكن عن طريقها التغلب على المشكلات التى طرأت على المجتمع المصرى خاصة فى الآونة الأخيرة .

١٢ – إن القضايا الاجتماعية هى من ابرز القضايا التى يجب أن يركز عليها الخطاب الدينى ، ويرجع ذلك إلى أن القضايا الاجتماعية تشغل جميع طبقات المجتمع وتؤثر عليهم فى المقام الأول ويليها القضايا الدينية لارتباطها بالواقع الاجتماعى .

ثانياً : توصيات الدراسة :

قد بات الشباب فى حاجة ملحة إلى الانطلاق نحو تجديد الخطاب الدينى باعتباره مطلباً حياتناً يهدف إلى إعادة تشكيل وعى الشباب، وتعليمهم جوهر الدين وإبراز وسطية الدين الإسلامى ، ودعوته إلى قبول الآخر والتحاورمعه بعيداً عن التشدد الدينى والتطرف والانغلاق والجمود ، ولابد من تطوير المؤسسات الدينية ، وربط الخطاب بالواقع الاجتماعى وتحدياته المحدقة بما يفتح الباب واسعاً إلى الاجتهاد والتطور وبما يحقق الأمن الفكرى عند الشباب ، لذلك جاءت التوصيات التالية لتؤكد على هذا المعنى ولتحقق هذه الأهداف .

١- على الدعاة والمصلحين أن يركزوا على الإيمان الصادق وأخلاقيات العقيدة وكذلك العبادة إلى واقع عملى فى الحياة ، ولا يتأتى هذا إلا ببيان أن الأخلاق والسلوك يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة من ناحية وبالعبادة من ناحية أخرى .

٢- المطالبة بخطاب دينى قريب من الناس يشدد على الوسطية والتسامح ويتفاعل مع قضايا العصر ويعزز المواطنة قولاً وعملاً ويحترم المرأة ويؤكد على جدارتها فى جميع المناصب للمساواة .

٣- لابد من تنمية الوعى الدينى والفهم الصحيح للإسلام لدى الشباب .

٤- تكثيف الجهود حول تجديد الخطاب الدينى لأنه شىء أساسى لأن الحياة متجددة وأن الدين ليس مجرد صلاة وصيام ولكنه معاملات وعبادات وأخلاق بما يساهم فى تحقيق أمن فكرى حقيقى لدى الشباب .

٥- الاهتمام بتنمية الوازع الدينى لدى المسلمين الجدد من خلال الدروس والمحاضرات والندوات والدورات المتخصصة .

٦- تنويع وسائل وأساليب الدعوة والتقويم ، فينبغى للداعية أن ينوع أساليبه فى الدعوة

والتقويم حتى لا يسبب ردة فعل عند الشباب ، فمن الوسائل النصح بالحكمة والموعظة الحسنة وإخلاص النية لله وأن يكون ذلك على انفراد ، ولابد من التنوع فى المواضيع بحيث تتضمن قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية وغيرها من الأمور والقضايا الهامة التى تمس الشباب .

٧- إن التواصل الثقافى والفكرى مع الشباب أمر مهم للتواصل بين الشعوب ، ولكن ينبغى أن نأخذ ما يعود بالنفع على أمتنا ، ولا نذوب فى حضارة الآخر، وذالك من خلال تنمية وعى الشباب بالقضايا المستجدة والمعاصرة وتنمية وعى الشباب بالواقع الغربى والأوروبى .

٨- تفعيل دور أجهزة الإعلام الإسلامى فى التصدى للحملة الغربية التى تستهدف النيل من الإسلام وتشويه صورته أو عزله عن الحياة المعاصرة .

٩- توحيد الجهود الإسلامية لمواجهة المد الثقافى الغربى وكشف مراميه الحقيقية من وراء العولمة .

المراجع :

١. إبراهيم البيومي غانم ، حال تجديد الخطاب الديني في مصر، المجلد٢، مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٦ .

٢. عدنان محمد أمامه، التجديد الفكري الإسلامي، رسائل جامعية ، دارابن الجوزي ، ط١ ، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م .

٣. آمنة محمد نصير، الجمود والتقليد، المؤتمرالعام الواحد والعشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، تجديد الفكر الإسلامي،القاهرة ،من ٨ إلى ١١/ ٢٠٠٩ .

٤. محمود حمدي زقزوق، البيانات الإعلامية ، http://www.egymhe.gov.eg/detail_feb9asp.

٥. محمود حمدي زقزوق ، وزيرالأوقاف المصري ، لا بديل أمام الأمة إلا بتجديد الفكرالإسلامي ، صحيفة المدينة السعودية، النشرة الفقهية ليوم السبت ٣٠ ربيع الثاني ١٤٣٠هـ.
http://www.islamfeqh.com/forums.aspx?g=posts&t=290

٦. محمد شاكر الشريف، تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف ، مجلة البيان، لندن ، الرياض، ط١ ، ٢٠٠٤م .

٧. عبد اللطيف الشيخ الصباغ ، محاضرة عن مصطلح التنوير (مفاهيمه واتجاهاته في العالم الإسلامي الحديث ، نظرة تقويمية ، قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، ١٤٢٦ هـ ، فبراير ٢٠٠٥ .

٨. محمد عمارة ، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني ، دار الشروق الدولية، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

٩. عبد العزيز شادي ، الخطاب الديني والصراعات الدولية ، مجلة شئون عربية ، تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ٢٠٠٢ .

١٠. صـــبحي مجاهـــد، المركـــز العـــالمي للوسطية،١٥نـدوة مصـرية تونسـية تضـع آليـات الخطـاب الـديني، ١٥،١٩ يونيـه ٢٠٠٨ .

١١. محمد سـيد طنطـاوي، تجديـد الخطـاب الـديني لا يعنـي هـدم الثوابـت ، الشـرق الأوسـط ، جريـدة العـرب الدوليـة، العـدد ٩٠٨٩، الجمعـة٢٠ شـعبان ١٤٢٤هـ ، أكتوبر ٢٠٠٣ .

١٢. أخبار مصر، الاثنين٤ / ٥/ ٢٠٠٧ hptt://news.egypt.com/Arabic/20090385/%D8%

١٣. إبـراهيم البيـومي غـانم ، حـال تجديـد الخطـاب الـديني فـي مصـر، المجلـد٢، مكتبـة الشـروق الدوليـة، مركزالبحـوث والدراسات الإسلامية ، ٢٠٠٦ .

١٤. رائد راجح شريف: دورالإعلام في ترسيخ القيم الكبرى للمجتمع العربي والإسلامي ، أحد أبحاث الندوة العلمية ، دورالإعلام في توجيه الشباب، الرياض– السعودية ، دارالنشـر بـالمركز العربـي للدراسـات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٨هـ .

١٥. مقـداد يـالجن: دورالتربيـة الإسـلامية الحضارية في مواجهة التحديات والغزو الحضـاري ، الرياض،السـعودية ، مكتـب التربيـة لـدول الخليج ، أحـد أبحـاث نـدوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربـي والتـي عقدت فـي مسقط خلال الفترة من١–٢ شعبان ١٤٠٥هـ .

١٦. محمد نصر: الإعـلام وأثره فـي نشـر القيم الإسـلامية وحمايتهـا ، الريـاض ، السـعودية ، دارالـلـواء للنشـر والتوزيـع ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٨هـ .

١٧. أحمد حسن محمد: الوقايـة ودورهـا فـي منـع الجريمة ، القاهرة – مصر، كلية الدراسات العليا – أكاديمية الشرطة ، ١٩٩٧م .

18. Unites nations publications ninth united nations the prevention of crime and the .

١٩. هشام محمود سعد: الإعلام الأمني ودوره في انحسارالظواهر الإجرامية مرجع سابق (نقـلا عـن ورقـة عمـل وسـائل الإعـلام الجماهيري ومنع الجريمة ، غير منشورة ، مستندات الإدارة العامة للإعلام والعلاقات العامة بوزارة الداخلية المصرية ، ١٩٩٥م

٢٠. سـعود بـن سـعد محمد القمـي: نحـو بنـاء مشروع تعزيز الأمن الفكرى بوزارة التربية والتعلـيم ، بحـث مقـدم للمـؤتمر الـوطنى الأول للأمـــن الفكـــرى (المفـــاهيم والتحديات)، فى الفترة من ٢٢ و٢٥ جماد الأول ، ١٤٣٠هـ .

٢١. عبـدالله بـن عبدالمحسـن التركـي:الأمن الفكرى وعناية المملكة العربية السعودية ، جامعة نايف العربية ، الرياض ، ١٩٩٦.

٢٢. جميل بن عبيد القرارعة: الأمن الفكرى فى الإســلام، قســم الدراســات الإســلامية والعربيـة ، جامعـة الملـك فهـد ، الـدمام ٢٠٠٥ .

٢٣. سـميربن مسـفر الـوادعى:الأمن الفكـرى الإسـلامى،مجلة الأمـن والحيـاة، جامعـة نـــــــايف العربيـــــــة،الرياض